-الذكريات المفقودة-
مملكة الحلوى-2-

تأليف:
قازي أول ملاك

رواية الذكريات المفقودة
من سلسلة مملكة
الحلوى-2-

بعد 5 سنوات

مقدمة

في أعماق عالم غير معروف، حيث تتداخل الحقيقة بالخيال ويتحول المألوف إلى غريب، كانت هناك مملكة تُحكى عنها في القصص والأساطير. "مملكة الحلوى"، مكان يعج بالغرائب والسحر، يغري أي عابر ليدخل، لكنه لا يسمح له بالخروج بسهولة.

وفي عالمنا الواقعي، لم يكن يخطر على بال الفتيات الخمس — نورسين الطيبة، ملاك المرحة، إلهام الذكية، مروى الرقيقة، وريمة الاجتماعية — أنهن على وشك خوض مغامرة ستحفر في ذاكرتهن ما لم يخطر على بال أحد.

كانت البداية بريئة، مجرد زيارة للمكتبة بعد يوم طويل. بين رفوف الكتب القديمة وأوراقها الصفراء، عثرن على كتاب غريب، مُهترئ الأطراف، لكنه يشع بسحر خاص. لم يستطعن مقاومة الإغراء ففتحوه، لتتغير حياتهن إلى الأبد. كيف؟ لم يدركن، كل ما يعرفنه الآن أنهن قد عبرن جسرًا إلى عوالم لا تُرى بالعين، وأنهن أصبحن جزءًا من حكاية مليئة بالأسرار، في مكان تغيب عنه الشمس، لكنه ينبض بوهج من الحلوى والسحر والخطر.

ومع كل خطوة تخطوها الفتيات، كانت الذاكرة تتلاشى ببطء، تاركة وراءها فراغًا غريبًا، وذكريات مفقودة، كُتب عليهن البحث عنها، أو ربما التخلي عنها للأبد.

نورسين، ملاك، إلهام، مروى، وريمة خمس صديقات جمعت بينهن مغامرات الحياة الصغيرة وضحكاتها، مثل حبهن للأيام العادية التي يقضينها معًا دون ملل، يتشاركن الأسرار والأحلام والآمال. لكل واحدة منهن شخصيتها الخاصة، فمثلاً نورسين كانت تتميز بخيالها الواسع وفضولها الذي لا ينتهي، تبحث عن الإجابات خلف كل سر، بينما ملاك، الهادئة، كانت تشعر براحة في كونها المستمعة الحكيمة، تجد دائمًا الكلمات المناسبة لتهدئة النفوس وإضفاء الطمأنينة. إلهام، على الجانب الآخر، تميل إلى المرح والعفوية، تتألق في أية مجموعة بضحكتها التي لا تنقطع. أما مروى، فقد كانت عاشقة للكتب، تمتلك معرفة واسعة وتستمتع بالبحث عن كل ما هو غريب ومثير، في حين ريمة الشجاعة، لا تتردد في تجربة كل ما هو جديد. في أحد الأيام، اجتمعن جميعًا على غير عادتهن في مكتبة البلدة الصغيرة، والتي رغم بساطتها كانت تشع بنوع من السحر الخاص، يعبق برائحة الورق القديم والغبار الناعم. كانت المكتبة مكانهن المفضل، إذ يشعرن فيها بأنفسهن كأنهن على وشك اكتشاف شيء جديد في كل مرة.

في أحد الأيام، و بينما كانت نورسين، ملاك، إلهام، مروى، و ريمة يتنقلن بين أروقة المكتبة في ذلك اليوم العادي، كانت أجواء الصداقة والمرح تحيط بهن كضوءٍ دافئ. كل واحدة منهن كانت غارقة في فضولها الخاص، تتصفح الكتب بتأنٍّ، وتلتقط رواية هنا أو مجلة هناك، تتبادلن الضحكات والهمسات حول العناوين الغريبة والقصص الممتعة. فجأة، لمحَت نورسين كتابًا سميكًا عتيقًا لم تراه من قبل، مغطى بغبار

خفيف وكأنه كان ينتظر أن تمتد إليه يدٌ ما منذ زمن بعيد.
بإحساس غريب، مدّت نورسين يدها وسحبت الكتاب، وما إن فتحته حتى فوجئت بأسماء صديقاتها مكتوبة بين الصفحات، كأن الكتاب يُخاطبهن شخصيًا.
رفعت رأسها ببطء إلى صديقاتها، ونقلت لهن تلك النظرة الحائرة. اجتمعن حولها ليشاهدن بأعينهن ذلك الكتاب الغامض، ومن بين الصفحات بدأت تتسلل قصصٌ وأحداث غريبة تتطابق بشكل مدهش مع بعض المواقف التي مررن بها. بينما كانت إلهام تقلب الصفحات بعناية، لاحظت تفاصيل دقيقة عن مملكة لم يسمعن بها من قبل، تُدعى مملكة الحلوى، تبدو وكأنها أسطورة بعيدة المنال، لكن كلمات الكتاب كانت تحكيها كواقع ملموس.
وبينما كانت مروى تستعد للإشارة إلى شيء مكتوب، انطلق ضوء ساطع من الكتاب، امتزج بشعورٍ غريب من الدفء والرعب في آن واحد. شُلت أيديهن جميعًا لوهلة، وكأنهن مُحاصرات بقوة غير مرئية. لم يكن أمامهن سوى التشبث ببعضهن البعض، لكن تلك القوة اجتاحتهن كعاصفة، وسحبتهن إلى داخل الكتاب في لحظة خاطفة....

الفصل الأول

-الانتقال الغريب-

بعد لحظة من الظلام، فتحت مروى عينيها لتجد نفسها مستلقية في عربة خشبية قديمة، بجانبها صديقاتها اللواتي كن نائمات بعمق. أمامهن كان يجلس رجل قصير بملامح قاسية يقود العربة عبر طريق ملتف وغامض. حاولت مروى إيقاظ صديقاتها بقلق، وبصوت منخفض قالت: "هل نحن في حلم؟ أين نحن؟"
أفاقت الفتيات واحدة تلو الأخرى، وبدأن يتفحصن المكان بذهول وقلق. حاولن التحدث مع السائق، لكنه لم يُبدِ أي تجاوب. كان يتحدث بلهجة قاسية ويبدو عليه أنه مكلف بمهمة معينة؛ قال لهم: "ستصلن إلى القصر قريبًا بأمر الملك، لا تُكثرن من الأسئلة." تبادلن النظرات بقلق، وبدأت الشكوك تدور في أذهانهن حول حقيقة هذا العالم الذي وجدن أنفسهن فيه. أدركت الفتيات ببطء أن هذا المكان ليس عالماً مألوفاً، وأنهن انتقلن إلى عالم سحري غامض.و هنا بدأت مغامرتهن في استكشاف هذا العالم الغريب، ومعرفة الأسرار التي يحملها، والبحث عن طريقة للعودة إلى حياتهن الطبيعية.

****

وصلت الفتيات إلى القصر في منتصف النهار، عندما كانت الشمس تسطع بقوة فى سماء زرقاء صافية، لتكشف عن كل

تفاصيل القصر الفخمة والدقيقة. كان القصر مذهلًا بكل المقاييس، إذ يرتفع فوق تلال خضراء ممتدة، تحيط به حدائق مزيّنة بالورود النادرة والأشجار العالية التي تعطي المكان رونقًا من الجمال والهدوء.

بني القصر من حجارة بيضاء نقية تتلألأ تحت أشعة الشمس، وظهرت على جدرانه زخارف هندسية معقدة ونقوش ذهبية تلون كل شرفة وعمود. بواباته الشاهقة صنعت من الخشب الثقيل المزخرف بحِرفية دقيقة، تتخلله زخارف ونقوش توحي بقدم هذا المكان وتاريخه العريق، وعند منتصف البوابة كان هناك نقش يمثل طائرًا أسطوريًا بأجنحة ممدودة، يعبر عن القوة والهيبة.

داخل الباحة الرئيسية، انتشرت نوافير بديعة تتدفق منها المياه في قوس مرتفع ينعكس فيه ضوء الشمس، مشكلةً أقواسًا قوس قزح صغيرة تضيف للمكان سحرًا خاصًا. الأرضية مرصوفة برخام أبيض لامع تتخلله خطوط من الذهب، تمثل مسارات معقدة تتداخل وتتشابك وكأنها خريطة سرية.

توسطت القاعة الكبرى للمدخل، سقفها المرتفع يحمل ثريات ضخمة مزينة بالكريستال النقي، تتدلى في أبهى صورة، وتلقي بظلالها الخفيفة على الممرات الواسعة. مشى الحارس أمام الفتيات، يقودهن عبر ممر طويل مزخرف بصور تاريخية وأعمال فنية تروي قصصًا أسطورية من هذا العالم، تاركًا الفتيات في حالة من الانبهار والإعجاب.

بعدما شقّت الفتيات طريقهن داخل القصر، بدأت عيونهن تتجول في زواياه البديعة وألوانه الزاهية التي تعكس رقي ماضي المملكة. كان النهار قد بلغ ذروته، وشعاع الشمس

يتسلل عبر النوافذ العلوية، ليعكس ظلالًا متألقة على السجاد الأحمر الفاخر، والجدران ذات الزخارف الذهبية التي تروي قصصًا من تاريخ المملكة بعد أن ذهب سحر الحلوى.
مع اقترابهن من قاعة الاستقبال، كانت الأنفاس محبوسة في صدورهن، فتارة يلتفتن لبعضهن بدهشة، وتارة يتأملن تفاصيل العمارة التي تحيط بهن. سُمعت همسات بينهن، وإلهام هي الأولى التي لاحظت أن هناك رسومات على السقف تروي حكاية قديمة عن المعارك والانتصارات، مما أثار فضولها حول سر القصر ومن يسكنه الآن.
فجأة، انفتحت الأبواب الكبيرة المؤدية إلى قاعة العرش ببطء، مُحدثة صوتًا عميقًا يُنبئ بهيبة المكان. ووسط القاعة، بدا الحاكم جالسًا على عرشه، محاطًا بالشموع التي تُنير ظلال وجهه الحازم. كانت القاعة فسيحة، تزينها أعمدة طويلة تحوي منحوتات لحيوانات خيالية، وعبق الماضي كان يملأ المكان، وكأنه يعود بالزائرين إلى أيام المجد القديم.
كان شعور الرهبة يزداد في نفوسهن مع اقترابهن من الحاكم، وقفت الفتيات بخطواتٍ ثابتة، وهن يترقبن ما سيحدث بعد هذه اللحظة، بينما تسلل داخلهن مزيج من الفضول والخوف.

عندما رأى الحاكم الفتيات، انتفض من عرشه بسرعة، وارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة ومليئة بالفرح، كما لو أنه كان ينتظر لحظة لقائهن بفارغ الصبر. تقدم نحوهُن بخطوات سريعة وحماس واضح، مما زاد من حيرة الفتيات اللواتي تبادلن نظرات متسائلة وقلقة ، ليقول بصوتٍ هادئ ولكنه متحمس: "لم أكن أصدق أنكن ستَعُدنَ يومًا... لقد مر وقتٌ طويل."

نظرت نورسين حولها في حيرة، قائلة: "جلالة الملك، ماذا تعني بعودتنا؟ وكيف وصلنا إلى هنا؟"
رد يوسف وهو ينظر إليهن بتمعن: "لقد كنت أبحث عنكن منذ اختفائكن. مرّ وقتٌ طويل، وظننت أنني فقدتكن للأبد. عجزتُ عن فهم ما حدث لكني لم أفقد الأمل."
إلهام، التي لم تستطع كتمان فضولها، سألت: "لكن كيف جئنا إلى هنا؟ كل ما نذكره هو المكتبة... والكتاب."
قاطعتها مروى بحماس: "تمامًا، كنا فقط نستكشف الكتاب، وفجأة وجدنا أنفسنا هنا!"
بدت الحيرة على وجه ملاك، وهمست بتردد، متلعثمة قليلاً: "لكن... عذرًا، جلالة الملك، نحن لا نتذكر شيئًا عنك. نحن لا نفهم لماذا نحن هنا أو كيف وصلنا إلى هذا المكان الغريب."

شعر يوسف بمزيج من الدهشة والأسى للحظة، وأخذ نفسًا عميقًا ثم قال بصوت يملؤه الحزن: "أفهم... يبدو أنكن لا تتذكرن شيئًا مما حدث سابقًا. على كل حال، بغض النظر عن السبب، وجودكن هنا يمنحني الأمل بأن الأمور قد تتحسن."
نظرت الفتيات إلى بعضهن وهن يشعرن بغموضٍ أكبر حول رحلتهن، وأدركن أن هذا المكان يخفي الكثير من الأسرار، وأنهن أمام تحدٍّ جديد لفهمه.

وافق الملك يوسف برأسه وقال: "لنبدا معًا، أعدكن بأننا سنكتشف الحقائق قريبًا."
توجهت الفتيات مع الملك إلى داخل القصر، مرحبًا بهن، ليأخذهن في جولة حول غرف القصر، علّ وعسى أن تتذكر ملاك أنها كانت تتجول هنا سابقًا، كونها حارسة من حراس

القصر. كانت كل زاوية تحمل بصمات الماضي، وكانها تناديها لاسترجاع ذكرياتها المفقودة.
بينما كن يتجولن، بدأت مشاعر الارتباك تتداخل مع لحظات من الألفة، وقد كانت ملاك تتأمل كل شيء حولها، محاولًة استعادة تلك الذكريات الغامضة التي كانت جزءًا من حياتها.

****

كانت الأضواء تتلألأ في كل مكان، والزخارف الغنية على الجدران تعكس تاريخًا طويلًا من العظمة.
كلما استعرضن الغرف، بدأت الذكريات تتلاعب في عقولهن، لكنهن كن يشعرن بالارتباك أكثر من أي شيء آخر. كانت الغرف تبدو مألوفة، لكنها كانت بعيدة في ذاكرتهن.
شعر الملك يوسف بمزيج من الفخر والحنين وهو ينظر إليهن. لقد كبرن كثيرًا منذ أن غادرن القصر، وتحولن من فتيات صغيرات إلى شابات قويات. كانت إلهام مليئة بالحماس، ومروى تبدو متفائلة كما كانت دائمًا، بينما كانت نورسين تفكر بعمق، وملاك تشعر بالقلق حيال ما قد تكشفه الذكريات.
قال الملك يوسف وهو يشير إلى إحدى الغرف الكبيرة: "هنا كانت تقام الاحتفالات الكبرى. أتذكر حين كنتم تضحكن وتلعبن في كل ركن منها، كيف كانت الأجواء مليئة بالفرح."
بدت عيون الفتيات تتلألأ مع كل كلمة، لكنهن كن يشعرن أيضًا بالحنين إلى الماضي المفقود. كان الملك يوسف يراقبهن بتعاطف، ويتمنى أن يستعيدن ذكرياتِهن لتعود لحظات السعادة والراحة.
عندما مروا أمام نافذة كبيرة تطل على الحديقة، توقف يوسف

للحظة، متأملاً منظر الأزهار الملونة. قال بصوتٍ مفعم بالعاطفة: "تغير الكثير، لكنني كنت دائمًا آمل أن تعودوا. أنتن جزء من هذا المكان، ومن هذا التاريخ."
الفتيات كُنَّ يستمعن بإمعان، شعرن بشيء يتجلى في قلبهن. و كُنَّ يعرفن أنّ الملك يوسف يحمل مشاعر عميقة تجاههن، وأن غيابهُن ترك أثرًا في روحه.
تبادلت الفتيات نظرات مع الملك، وكن يشعرن بوزن الكلمات التي قيلت. كان هناك شعور بالخسارة، لكنه كان أيضًا بداية جديدة. مشاعر الملك تجاههن كانت مليئة بالأمل والتفاؤل، وكأنما كان يتمنى أن تستعيد كل واحدة منهن دورها في القصر، وتعود الأوقات السعيدة التي اعتادوا على مشاركتها معًا.

واصل الملك يوسف جولتهن في أرجاء القصر، متوقفًا عند كل غرفة تروي قصة من الماضي. في إحدى الغرف، أشار إلى مجموعة من الصور القديمة التي تُظهر الفتيات وهن صغيرات، حيث كان الملك يتأملها بشغف، مملوءًا بالشعور بالحنين إلى الأيام التي لم يشهدها في حياتهن.
قال يوسف بابتسامة حزينة: "لقد كانت تلك الأوقات مليئة بالبراءة. كنت أرى فيكن مستقبل المملكة، وأنتن الآن هنا، تحملن الأمل في قلوبكن."
شعرت مروى، التي كانت تنظر إلى الصور، بالحنين إلى تلك اللحظات، حتى وإن لم تكن تعرفهن جيدًا في ذلك الوقت.
فقالت: "يبدو أننا كنا نتمنى شيئًا أكبر من الحياة، والآن، نحن هنا لنكتشف كل ما كان في انتظارنا."
استمروا في جولتهم حتى وصلوا إلى قاعة كبيرة، حيث كانت

الجدران مزينة بالأقمشة الذهبية وتفاصيل الفن الرائع. وقف الملك يوسف أمام المدفأة الكبيرة، متأملاً المكان الذي شهد العديد من الأحداث المهمة.
قال بصوتٍ هادئ: "هنا، حيث اجتمعنا للاحتفال بالانتصارات وتبادل الأحلام. أشعر أن كل زاوية هنا تتذكر أصواتكن."
بينما كانت ملاك تتجول في القاعة، شعرت بشيء غامض. كانت هناك ذكريات تتراقص في ذهنها، لكنها لم تستطع إدراكها بالكامل.
عندما أدرك الملك يوسف نظرات ملاك المليئة بالحيرة، قال برفق: "لا تتعجلي، ملاك. ذكرياتك ستعود إليك عندما تكونين مستعدة. أريدكن أن تشعرن بالراحة هنا، كما كنتن دائمًا."
تبادل الفتيات نظرات تفاؤل، فقد كان كلام الملك يبعث فيهن الأمل. سمعن في صوته قوة واثقة، وكأنما كان يعدهن بأن كل شيء سيكون على ما يرام.

بعد فترة من التجول، شعر الملك يوسف أن الوقت قد حان لطرح سؤال مهم. "إذا كان لديكن أي استفسار عن هذا المكان أو عن أي شيء، فلا تترددن في طرحه. أريد أن أكون هنا لدعمكن."
استجمعت نورسين شجاعتها وسألت: "هل هناك شيء خاص نتعين أن نعرفه عن سبب عودتنا؟"
أخذ الملك يوسف نفسًا عميقًا قبل أن يجيب: "إن عودتكن هنا تعني أن الأمور قد تبدأ في التغيير. لقد كنت في بحث دائم عن السبب وراء اختفائكن، والآن أعتقد أن هناك شيئًا أكبر ينتظرنا. أريدكن أن تشعرن أنكن جزء من هذا النضال."

تامل الفتيات كلمات الملك، وأدركن أن رحلتهن لم تنته بعد. بل كانت هذه بداية فصل جديد مليء بالتحديات والاكتشافات.
بينما استمرت الجولة، بدأ الأمل يتسلل إلى قلوبهن، وبدأت مشاعر الثقة تتجلى بينهن.

بعدها إنتقلوا حديقة القصر، حيث استعرض الملك يوسف الزهور والنباتات القديمة، مشيرًا إلى ذكرياته مع الفتيات.
انتقلوا بعد ذلك إلى المكتبة الملكية، حيث تذكّر الملك الكتب التي كانت الفتيات تحب قراءتها، ما أثار حماسهن. ثم توجهن إلى غرف الضيافة الفاخرة، حيث تحدث الملك عن الاستقبالات الملكية والأحداث التاريخية التي شهدتها المملكة. بينما استعرضوا الزاوية الخاصة التي كان يختلي فيها، مشددًا على أهمية الهدوء والتأمل. مع الانتقال إلى الممرات السرية، شارك الملك ذكرياته حول كيف كانت تلك الممرات تستخدم لحماية المملكة. وبعد ذلك، اكتشفوا حديقة جميلة تعكس طبيعة المملكة، حيث تمنى الملك أن تبقى هذه الزاوية مميزة لهن.
اختتمت الجولة في القاعة الملكية أين بدأن ممّا أضفى شعورًا بالتكامل للجولة.

بعد الجولة في القصر، شعر الملك يوسف بأن الفتيات بحاجة إلى بعض الراحة بعد هذه الرحلة التي كانت مليئة بالمفاجآت والصدمات. فكر في الأوقات التي قضوها معًا وكيف أن تلك الأوقات قد تكون غامضة بالنسبة لهن الآن.
ابتسم لهن بلطف وقال: "أعرف أن كل ما مررتن به كان غريبًا وصعبًا على عقولكن. لذلك، سأخصص لكُن غرفًا خاصة لتسترحن فيها وتستعدن قواكن."

قادهن الملك إلى جناح خاص، حيث كانت الغرف مزينة بالوان دافئة وأثاث فاخر. عند وصولهن، أشار الملك إلى الغرف قائلاً: "كل واحدة منكن ستحصل على غرفة خاصة بها. أريدكن أن تشعرن بالراحة هنا، كما لو كنتن في منازلكن."

دخلت الفتيات غرفهن، وشعرن بالراحة في هذا المكان الذي كان مليئًا بالتاريخ والجمال. أخذت نورسين نفسًا عميقًا، بينما كانت مروى تتأمل الجدران المزينة باللوحات الفنية. أما ملاك، فقد شعرت بسلام داخلي، وكأن كل شيء من حولها يدعوها للاسترخاء والتفكير.

قبل مغادرته، قال الملك يوسف: "لا تترددن في استدعائي إذا احتجتن إلى أي شيء. سأكون هنا دائمًا لدعمكن."

ثم أغلق باب الجناح خلفه، وترك الفتيات مع مشاعر مختلطة من الحيرة والأمل. كان كل شيء جديدًا بالنسبة لهن، لكن في أعماق قلوبهن، شعرت كل واحدة منهن بأن هذا المكان قد يحمل في طياته الكثير من الأسرار التي تنتظر الاكتشاف.

عندما دخلت الفتيات جناح القصر، استقبلتهن أجواء دافئة ومريحة. كانت الجدران مطلية بألوان هادئة، وزينت الأثاث الفاخر بلمسات فنية. شعرت كل واحدة منهن بتأثير المكان عليها، لكن مشاعر الحيرة والخوف كانت لا تزال تعتصر قلوبهن.

تجمعت الفتيات في غرفة المعيشة الصغيرة، حيث جلسن على أرائك مريحة. نظرت نورسين إلى مروى وقالت: "لا أستطيع

تصديق أننا هنا... كل شيء يبدو غريبًا. هل نحن حقا في القصر الملكي؟"
أجابت مروى وهي تحرك رأسها ببطء: "هذا غير عادي. كل ما نعرفه هو المكتبة... والكتاب. ماذا حدث لنا؟"
قاطعتهن ملاك، وقد بدت مرتبكة: "أنا أشعر وكأنني فقدت شيئًا مهمًا، لكن لا أستطيع تذكره. هل يمكن أن تكون هناك ذكريات لا نزال نجهلها؟"
إلهام، التي كانت دائمًا الأكثر تفاؤلاً، حاولت أن ترفع معنوياتهن: "ربما كل هذا هو بداية جديدة لنا. الملك يبدو سعيدًا لرؤيتنا، ويمكن أن يكون هنا للمساعدة. علينا أن نكون قويات!"
نظرت نورسين إلى إلهام بنظرة مشوبة بالقلق: "قوية؟ كيف يمكننا أن نكون أقوياء ونحن لا نتذكر شيئًا؟ كل شيء يبدو كأنه حلم."
تنهدت ملاك، وقد تملكتها مشاعر مختلطة: "أحتاج إلى بعض الوقت لأستوعب كل هذا، لا تزال هناك أشياء في هذا القصر تشبه ما كنت أعرفه."
قالت مروى بلطف: "لنجعل هذا الوقت فرصة لاستعادة ذاكرتنا. قد يكون هناك شيء هنا يمكن أن يساعدنا على فهم ما حدث."
مع هذه الكلمات، شعرت الفتيات بقليل من الأمل، لكنهن كنّ يدركن أنهن لا يزالن في بداية رحلة مليئة بالألغاز والتحديات.
بعد لحظات، قررت كل واحدة منهن أن تتوجه إلى غرفتها لتأخذ قسطًا من الراحة وتفكر في كل ما حدث، بينما كانت أفكارهن تتأرجح بين الماضي والحاضر.

غرفة ريمة: دخلت نورسين إلى غرفتها، التي كانت مزينة بلون

الأخضر الفاتح والأبيض، مع نوافذ كبيرة تطل على الحديقة. كان هناك سرير كبير مغطى بملاءات ناعمة، وطاولة صغيرة بجوار النافذة تحتوي على كتب قديمة. جلست نورسين على السرير، وأخذت تنظر من النافذة، محاولةً استيعاب كل ما حدث. شعرت بأن هناك شيئًا مفقودًا في حياتها، وبدأت تكتب في دفتر ملاحظاتها، تتمنى أن تعود الذكريات إليهن.

غرفة مروى: كانت غرفة مروى تتميز بألوان دافئة من البرتقالي والذهبي، مع صور فنية على الجدران تتعلق بالفنون. كان هناك أريكة مريحة وزاوية مخصصة للرسم. بعد أن أغلقت الباب، جلست على الأريكة وبدأت ترسم في دفترها، تعبيرًا عن مشاعرها المتخبطة. كانت تفكر في كيفية الخروج من هذا الموقف الغامض، وتمنّت أن تتمكن من خلق ذكريات جديدة تعيد لها إحساس الأمان.

غرفة ملاك: كانت غرفتها الزرقاء مغطاة بلمسات من الأبيض، ما أضفى عليها شعورًا بالصفاء والهدوء. احتوت الغرفة على سرير مريح وزينت الجدران بألوان هادئة. عندما دخلت ملاك، شعرت بالراحة وهي تنظر إلى تفاصيل الغرفة. استلقت على السرير، متسائلة عن دورها في القصر، وعن الذكريات التي قد تكون محبوسة في عمق ذاكرتها. أحست بحاجة ماسة للاسترخاء والتفكير، فأخذت نفسًا عميقًا وحاولت التركيز.

غرفة إلهام: كانت غرفة إلهام أكثر حيوية، مزينة بالألوان الزاهية مثل الوردي والأصفر. كان هناك جدار مزين بالملصقات والاقتباسات التحفيزية. دخلت إلهام الغرفة ورسمت ابتسامة على وجهها، رغم مشاعر القلق التي تنتابها. جلست على مكتبها وبدأت في كتابة خططها لما يمكن أن يفعلوه بعد ذلك، تملأ الصفحات بأفكار تدور حول استعادة الذكريات واستكشاف

القصر. شعرت بالمسؤولية تجاه صديقاتها، وعقدت العزم على مساعدتهن.

بعد قضاء بعض الوقت في غرفهن، بدأت الفتيات يشعرن بأنهن في مكان آمن، لكن لا تزال هناك أسئلة بلا أجوبة تنتظر منهن اكتشافها. كل واحدة منهن تحملت مشاعرها الخاصة، لكنهن كنّ متفائلات بأنهن سيتجاوزن هذه المحنة معًا.

بعد نصف ساعة تقريبًا، دقت أبواب غرف الفتيات. عندما فتحن أبوابهن، وجدوا خادمي الملك يقفون أمامهن بابتسامات دافئة على وجوههم.
قال أحد الخدم بلباقة: "جئنا لدعوتكن إلى العشاء. جلالة الملك يوسف يود أن يراكن ويتناول العشاء معكن في القاعة الملكية."
تبادلت الفتيات نظرات متسائلة. كانت مشاعرهن متضاربة بين الحيرة والفضول. كانت تجربة العودة إلى القصر واللقاء بالملك يوسف لا تزال جديدة عليهن، ولم يكن لديهن فكرة عما يمكن أن يتوقعوه في العشاء.
ردت نورسين، وهي تحاول أن تخفف من التوتر: "شكرًا لكم، سنكون هناك في الحال."
توجهت الفتيات معًا إلى القاعة الملكية، تتردد في قلوبهن تساؤلات عديدة حول العشاء، وما يمكن أن يخبرهن به الملك. كان لديهن شعور بأن هذه اللحظة قد تكون حاسمة في فهمهن للأحداث الغامضة التي تعرضن لها.
عندما وصلن إلى القاعة، كانت الأضواء تتلألأ والزهور تنبعث

منها روائح عطرة، مما اضفى على المكان جوًا دافئًا ومرحًا. كان الملك يوسف ينتظرهّن عند الطاولة، مبتسمًا برحابة صدر، وكأنّه يرحب بعودتهن إلى الوطن.

عندما جلست الفتيات حول الطاولة في القاعة الملكية، شعرت كل منهن بشيء من التوتر والتساؤل. لم يكن لديهن فكرة عن السبب الحقيقي لدعوتهن إلى العشاء، وكنّ يتوقعن أن الملك يوسف سيخبرهن بأمر مهم. لكن على عكس توقعاتهن، لم يكن هناك إعلان أو أسرار. بدا أن الملك يوسف كان يود فقط قضاء بعض الوقت معهن، لتخفيف شعور الغربة الذي ربما يشعرن به في هذا المكان.

على الطاولة، كانت الأطباق تزينت بأشهى المأكولات التي تجمع بين الأطعمة الملكية والمأكولات البسيطة التي ترضي الجميع. تنوعت الأطباق بين اللحوم المشوية المتبلة بتوابل فريدة، والخضروات الطازجة، بالإضافة إلى الخبز الساخن. كما كانت هناك مجموعة من الأطباق الحلوة، كالفاكهة المغطاة بالعسل والكعك الخفيف المزخرف بالألوان.
بينما كنّ يتناولن الطعام، كانت الأحاديث تتدفق بسلاسة. ابتسم الملك يوسف بهدوء وبدأ يتحدث عن أشياء بسيطة، يحكي لهن قصصًا عن القصر، ويشاركهن بعض الذكريات الطريفة من حياته. ضحك الجميع على قصصه وتشاركوا لحظات دافئة، وكأنهن جزء من عائلته. كان يوسف يراقبهن بابتسامة فخر وإعجاب، وكأن وجودهن هنا يعيد إليه بعضًا من أملٍ قد فقده منذ فترة. و هكذا بدأت الفتيات يشعرن تدريجيًا بالراحة، وكأن المكان قد بدأ يُشعرهن بالألفة.

مع انتهاء العشاء، ابتسم الملك وقال بلطف: "اعلم أن هذه الليلة ربما لم تُجب عن جميع أسئلتكن، لكنها مجرد بداية. أريدكن أن تشعرن وكأنكن في بيتكن هنا."
ابتسمت نورسين وقالت بامتنان: "شكرًا لك، جلالة الملك، لقد كان عشاءً دافئًا."
وقفت الفتيات بعد ذلك بتردد، وكل واحدة منهن تشعر بالامتنان للملك على استضافته ولحظات الراحة التي منحها لهن. تبادلن النظرات بهدوء، وكأنهن يعرفن أن هذه الليلة قد خففت بعض الغموض وأضاءت بصيصًا من الأمل في قلوبهن. بعد ذلك، انصرفن بهدوء من القاعة، متجهات إلى جناحهن الملكي، حيث ينتظرهن ليلة أخرى من التأمل في هذا المكان العجيب، وكل واحدة منهن تتساءل عما سيحمله الغد.

مع بزوغ شمس الصباح في اليوم التالي، استيقظت الفتيات على ضوء الشمس المتسلل إلى غرفهن، وشعور خفيف بالألفة بدأ يسري في قلوبهن ، اجتمعن في الجناح المشترك، وبدأن يتحدثن عن القصر وملك يوسف، وعن الغموض الذي يحيط بوجودهن هنا. اقترحت نورسين بفضول: "لماذا لا نستكشف القصر بأنفسنا؟ ربما نجد بعض الإجابات."
وبينما كنّ يتجولن في الممرات الطويلة، اكتشفت ملاك بابًا مخفيًا في الأرض. كان محاطًا بنقوش قديمة وأثرية تثير الفضول، وقد بدا أنه لم يُفتح منذ زمن طويل. بشيء من التردد، قررت الفتيات فتح الباب ونزلن عبر السلالم الحجرية نحو ممر غامض يقود إلى كهف كبير.

تقدمن بحذر في ذلك الكهف، محاولات استكشاف ما يخفيه. لاحظن أثاثًا قديمًا وأغراضًا مبعثرة تدل على أن شخصًا ما كان يعيش هنا. ورغم غرابة المكان، كانت هناك تفاصيل مألوفة أثارت بعض الذكريات الغامضة لدى الفتيات.

وفجأة، ظهر شخص غريب الهيئة أمامهن، مما جعلهن يتراجعن في ذعر. لم يتوقعن رؤية شخص في هذا المكان المهجور، وازداد شعورهن بالخوف حين بدأ ذلك الغريب بملاحقتهن في أرجاء الكهف. ركضن بسرعة، لكنهن وجدن أنفسهن في نهاية ممر ضيق، محاصرات.

وعندها، توقف الرجل نظر إلى نورسين بدهشة وقال بصوت متحير: "مهلاً... أهذه أنتِ، نورسين؟! كم كبرتِ! كيف عدتِ؟!"

قبل أن يتسنى لهن الرد، سمعن خطواتٍ قادمة، وكان خادم الملك الذي رأينَه البارحة يقترب منهن. أشار لهن بالابتعاد عن الغريب وأمره بالتراجع، ثم اصطحب الفتيات خارج الكهف، وأغلق الباب بإحكام وحذر، وبدا عليه القلق الشديد.

أعادهن الخادم إلى الطابق العلوي، حيث أغلق باب الغرفة المخفية بمفتاح قديم يبدو أنه لم يستخدم منذ سنوات.

وعندها، نظر إليهن بجدية وحذر قائلاً: "هذا المكان ليس لَكُنّ. لا تحاولن الدخول هنا مرة أخرى."

شعرت الفتيات بمزيج من الحيرة والخوف، وتساءلن عما يخفيه ذلك المكان وعمن يكون ذلك الرجل الغريب، لكنهن علمن أن هذا القصر يحمل أسرارًا أكثر مما كنّ يتوقعن.

الفصل الثاني

-بين الماضي والحاضر: رحلة البحث عن الذكريات-

بعد كل هذه الأحداث، تداخل شعور بالدهشة والغموض مع بداية يومهن الجديد. كانت كل واحدة منهن منشغلةً بما رأته في صباح هذا اليوم ؛ الأسئلة التي كانت تلوح في الأفق أصبحت أكثر تعقيدًا، والرغبة في فهم هذا العالم الغريب بدأت تسيطر عليهن.

اجتمعن في إحدى قاعات القصر لتناول الإفطار، وتبادلن النظرات التي تحمل فضولًا مشتركًا. وبعد تناول الطعام، قدَّم لهن الملك يوسف اقتراحًا للتجول في أنحاء المملكة؛ لعل الأماكن والمعالم تستدعي بعض الذكريات التي قد تساعدهن في فهم سبب وجودهن هنا. بدا الملك متحمسًا لهذه الفكرة، كأن تجوالهن قد يفتح لهن أبوابًا كانت مغلقة على ذكريات مفقودة.

انطلقت الفتيات مع الملك في جولة ساحرة بين الحدائق والمزارع الخضراء التي تحيط بالقصر، واكتشفن مناطق غريبة مثل "ساحة الزهور" حيث تتحرك الأزهار وتتحدث همسًا بألوان زاهية، و"نهر الألوان السبعة" الذي يمتزج ماؤه كأنه قوس قزح يتدفق ببطء ليعكس مشهدًا بديعًا.

بينما كانت نورسين تراقب الأزهار تتفتح بألوانها البراقة، شعرت بلمسة من الحنين، لكنها لم تستطع تذكر السبب. على الجانب الآخر، استوقفت ملاك منظر النهر، حيث كانت هناك

تعابير غريبة في عينيها، كأن المكان قد مرّ امام عينيها من قبل لكنها لا تستطيع تذكر متى أو كيف. لاحظ الملك يوسف ذلك، واقترب منها مبتسمًا، قائلًا: "ربما تعود بعض الذكريات الآن، أليس كذلك؟".
نظرت ملاك إليه وأجابت بهدوء: "أشعر بأن هناك شيئًا... شيءً غامضًا، لكنه بعيد في ذهني." تبادلت الفتيات نظراتهن وأدركن أن لكل منهن شعورًا مشابهًا، كأنهن فقدن جزءًا من هويتهن أو رحلتهن إلى هذا العالم.
عند انتهاء الجولة، اقترح الملك أن يقضين فترة الظهيرة في مكتبة القصر؛ فقد تكون الكتب هناك تحمل أدلة عن تاريخ هذا المكان أو ربما عن مغامرات قديمة شاركن فيها.

و هكذا، قررت الفتيات التوجه إلى المكتبة القديمة في القصر، حيث تراكمت الكتب على رفوف عالية وغلفها غبار السنين.
كان المكان هادئًا تمامًا، وأشعة الشمس تتسلل بخجل عبر النوافذ العالية، مما منح الغرفة جوًا من الغموض والسحر.
أخذت كل واحدة منهن تبحث بين الكتب العتيقة عن أي إشارة تتعلق بالملك يوسف أو ماضي المملكة. وبعد دقائق من البحث، وجدت ريمه كتابًا يبدو مختلفًا عن البقية، غلافه مغطى برموز غامضة، وعنوانه غير واضح تمامًا. عندما فتحته، اكتشفت أن الكتاب يحتوي على صور ورسومات بدت وكأنها توثق أحداثًا وقعت منذ زمن بعيد.
بينما كانت إلهام وريمه تقلبان صفحات الكتاب بشغف، لاحظتا رسومات لجيش يقاتل في معركة شرسة، وحامية شجاعة تقف إلى جانب الملك، مما أثار فضولهما. أما ملاك، فكانت مهتمة بكتاب آخر يتحدث عن أماكن غامضة في المملكة مثل

"غابة الهلاك" و"ما خلف اللاشيء"، تلك المناطق التي لم تكن معروفة إلا في الحكايات.
مع استمرار البحث، بدأت الفتيات يجمعن أدلة وتلميحات تشير إلى وجود أسرار خفية مرتبطة بالملك يوسف.

بينما كانت الفتيات يواصلن البحث في تلك الكتب القديمة، لاحظن شيئًا غريبًا؛ لم يُذكر في السجلات أيّ ذكرٍ لأي فتيات أخريات غير ريمة، إلهام، ملاك، ومنال. كانت تلك التفاصيل واضحة بشكل مزعج، وكأن المؤرخين تعمدوا إغفال أدوار الآخرين، أو أنهم أرادوا التأكيد على دور الفتيات الأربع فقط.
ازداد الفضول لديهن وبدأت الأفكار تدور في عقولهن. ربما كانت تلك الكتب تشير إلى أنهن جزءٌ من قدرٍ خاص، وأن تحرير المملكة من سحر الحلوى لم يكن محض صدفة بل نتيجة لتعاونهن وإخلاصهن لبعضهن وللمملكة. جعلتهن هذه الفكرة يشعرن بقوة غامضة تتدفق في داخلهن، وكأنهن منذ ولادتهن كنّ موجهات لهذا الهدف.
بينما كانت الفتيات ينظرن إلى صفحات الكتاب في صمت، تبادلن نظرات تفهم وإدراك. لقد شعرن برباط خفي يربطهن بتاريخ المملكة، مسؤولية وهدف يتجاوزان مجرد السعي لحماية المملكة، بل لاستعادة هويتها الحقيقية.
عندما كنّ يقلبن صفحات الكتب بحثًا عن تفاصيل أكثر عمقًا، لاحظت ملاك كتابًا بغلاف جلدي قديم ومهترئ، كان مخبأً خلف مجموعة من الكتب السميكة. ترددت ملاك لوهلة، لكن عندما فتحته، وجدت مجموعة من الرسائل بخط يد مختلف عن بقية الكتابات في المكتبة. كانت الرسائل تبدو شخصية، وكُتبت وكأنها مذكرات سرية تخفي بين سطورها حقائق

ووقائع غير مسرودة في كتب التاريخ.
بدأت ملاك تقرأ بصوت خافت بينما الفتيات حولها يستمعن بتركيز مشدوه. الكلمات كانت تقول: "إن سحر الحلوى الذي انتشر في المملكة كان نتيجة تحالف مريم و وسيم، ولكن هناك من أفسد خطتهم وحرر المملكة." توقفت ملاك للحظة، ثم أكملت: "كان ذلك التحالف يعتمد على طاقة مظلمة تُغذى بالكراهية والطمع، لكن قلوب الفتيات الأربع، وفرقتهن الشجاعة بقيادة مروى وأمجد، كانت الدرع الذي كسر السحر."
نظرت الفتيات لبعضهن بدهشة، فقد أضاءت عليهن هذه المعلومات حقيقة أن السحر لم يكن مجرد صدفة، بل كان هناك تدبير خفي وكراهية عميقة تسعى لتدمير المملكة. أدركن أن القوة التي دافعن بها عن المملكة لم تأت من السيوف وحدها، بل من قلوبهن المليئة بالإخلاص ووفاء فرقتهن التي ساندتهن في كل لحظة.

بعد أن قرأن هذه المعلومات المثيرة في المذكرات السرية، شعرن بقلق شديد من حجم المؤامرة التي كانت تحاك ضد المملكة. قررن أن لا يكتفين بمجرد القراءة، بل يجب أن يتخذن خطوة عملية لتحديد ما يجب فعله بعد هذه الاكتشافات.
قالت نورسين بصوت حاسم: "علينا أن نلتقي بأفراد فرقة أمجد، فهم لا يزالون على دراية بمخططات وسيم وأسرار المملكة المظلمة. قد نتمكن من معرفة المزيد عن كيفية محاربة السحر المتبقي وكيفية تعزيز قوتنا."
وافقتهن ملاك بحماس: "إذا كان هذا السحر لا يزال موجودًا، فلا بد أن هناك مكانًا آخر أو شخصًا آخر يراقبنا من الظلال.

علينا أن نكون أكثر حذرًا."
قررت المجموعة أن تذهب فورًا إلى مكان مخصص لاجتماع فرقة مروى وأمجد في إحدى زوايا المملكة التي تُعتبر آمنة نسبيًا. ولكن الطريق لم يكن سهلاً، فقد كانت الطرق المؤدية إلى هذا المكان مليئة بالمخاطر، وخاصة مع وجود المتعاونين مع وسيم الذين ربما ما زالوا يحاولون إخماد أي مقاومة.
كما قررت الفتيات أخذ ما تعلموه من المكتبة إلى عقولهن، وأن يسرعن في تشكيل خطة حقيقية لمواجهة التحديات المقبلة، مع الإبقاء على السرية التامة عن كل ما اكتشفوه لحين لقاء فرقة أمجد، كي يتخذوا معهم القرار النهائي في كيفية التصرف دون علم الملك.

عندما انتهت الفتيات من وضع خطتهن المحكمة، قررن التحرك سريعاً وخفية، مستغلات اعتقاد الملك يوسف أنهن لا زلن في المكتبة، مما يمنحهن فرصة الخروج دون أن يلحظهن. لكن، عند اقترابهن من الباب الرئيسي للقصر، وقبل أن يخطون خارجه، اعترضهن الملك يوسف بنظرة صارمة، وكشف عن معرفته بخطتهن.
وقف الملك أمامهن بغضب ممزوج بالقلق وقال: "منذ قدومكن إلى القصر وأنتن تتصرفن وتخططن بمفردكن دون مشاورتي. أتعرفن حجم المخاطر التي قد تجلبها مثل هذه القرارات؟!"
وأشار إلى قاعة الاجتماعات وأمرهن بالدخول ليتمكن من الحديث معهن بجدية أكبر. جلسن جميعاً في صمت، بينما بدأ الملك بتوجيه حديثه إليهن بلهجة تجمع بين التحذير والاهتمام، قائلاً: "اكتشافكن للباب المخفي وفتحكن له دون

علمي قد يتسبب في كارثة كبرى لو وقع في الأيدي الخطا. هذا الباب يخفي أسراراً من الأفضل أن تظل طي الكتمان، وإلا فقد نواجه أخطاراً لا يمكن السيطرة عليها."

ثم أكمل بنبرة حازمة: "أما بشأن ذهابكن إلى فرقة أمجد اعتماداً على الخرائط القديمة، فهذا تصرف غير محسوب. فالخطر الذي كان يحيط بمكان تلك الفرقة قد زال، وموقعهم بات قريباً جداً من القصر الآن، ولم يعد مخفياً كالسابق. إن تحركتن دون تنسيق وتخطيط، قد تتعرضن لمخاطر غير متوقعة."

بعد حديث الملك يوسف، شعرت الفتيات بالندم على تسرعهن واستقلالهن في اتخاذ القرارات دون إشراكه. تبادلن النظرات، ثم بادرت ملاك بالحديث بصوت خافت ومتوتر: "لم نكن ندرك حجم المخاطر ... كنا نظن أننا نقوم بما هو ضروري لمساعدة المملكة."

أجاب الملك، وقد بدأ غضبه يهدأ تدريجياً: "أعلم أنكن تُرِدْنَ الخير، وأقدّر شجاعتكن. لكن لا يمكنكن تحمل هذا العبء وحدكن دون تخطيط وتنسيق مع من حولكن. مواجهة التهديدات ليست مهمة فردية، بل تتطلب اتحاد الجميع."

تحدثت مروى هذه المرة، محاولةً التوضيح: "لقد كنا نتبع خططاً بناءً على ما سمعناه عن فرقة أمجد، وكيف تمكنّا في الماضي من حماية المملكة عندما كانت تحت تأثير سحر الحلوى."

ابتسم الملك برفق وقال: "أقدّر وفاءكن لتاريخ المملكة وشجاعتكن ورغبتكن في حماية الناس، لكن الوضع الآن مختلف، والظروف تغيرت. فرقة أمجد لم تعد كما كانت."

ثم استدرك قائلاً: "من اليوم فصاعداً، سنعمل كفريق واحد.

يجب ان تثقن بي كما اثق بكن، وسأحرص على أن نوحد جهودنا ونخطط بدقة لكل خطوة."

و بعد أن هدأت الأجواء قليلاً، أضاف الملك يوسف: "أريدكن أن تعلمن أن الخطر الذي كان يهدد المملكة قد زال، وأن وجود فرقة أمجد بالقرب من القصر هو نتيجة زوال هذا الخطر وانعدامه في الوقت الحالي. لقد كانت فرق الحراسة تُبقي على مسافة لحماية المملكة من التهديدات، لكن مع اختفاء الشر الآن، لم يعد هناك داعٍ لبقاء هذه الفرق في الخفاء أو بعيداً عن القصر."
نظر إلى الفتيات بنظرة مشجعة واستطرد: "لكن هذا لا يعني أننا سنتهاون. دائماً يجب أن نبقى حذرين ومستعدين لأي طارئ، فالوحدة والتنظيم هما مفتاح قوتنا الآن."
شعرت الفتيات براحة كبيرة بعد سماع هذه الكلمات، إذ أدركن أن مهمتهن ستكون أكثر أماناً، وأن بإمكانهن العمل بجانب الملك بتنسيق ودعم أكبر.

ابتسم الملك يوسف قليلاً وهو يلاحظ التعب الذي بدا على وجه الفتيات، فقال بهدوء: "أنا أعلم أنكم جميعاً تحملون الكثير من المسؤولية، وأن الأوقات الماضية كانت مليئة بالتحديات. لكننا الآن بحاجة إلى الوحدة أكثر من أي وقت مضى. إن فكرنا سوياً وركزنا على خططنا، فإن المملكة ستكون في أيدٍ أمينة."
ثم التفت إليهن قائلاً: "لكنني ما زلت أشعر أن هناك أموراً يجب أن نتحدث عنها. تجولكن في القصر وفتحكن للأبواب المخفية كان مخاطرة كبيرة، وأنتم تعلمون ذلك. هذه الأبواب ليست

مجرد مداخل سرية، بل تحمل في طياتها أسراراً قد تكون خطرة إذا تم استخدامها بشكل غير مسؤول."
تبادل الفتيات نظرات القلق، لكن يوسف تابع قائلاً: "أنتم لستم وحدكن في هذا. نحن فريق واحد، وإذا كان لديكن أي استفسارات أو مخاوف، فلا تترددن في مناقشتها معي. كما أننا بحاجة إلى التعاون مع الفرق الأخرى بشكل أفضل. فرق مروى وأمجد يمكنهن مساعدتنا، ولكن لابد من التنسيق الجيد بيننا جميعاً."
اختتم حديثه قائلاً: "دعونا نأخذ الأمور خطوة بخطوة، ونتأكد أننا لا نكرر أخطاء الماضي. سنكون أقوى إذا عملنا معاً."

شعرت الفتيات براحة وارتياح، فقد أدركن أهمية العمل بروح الفريق وضرورة التكاثف في ظل الأوقات الهادئة التي تمر بها المملكة حاليًا. تبادلن النظرات الحماسية، وعرفن أن الدعم والتوجيه من الملك يوسف سيجعل خططهن أكثر قوة وتأثيرًا.
ثم أضاف الملك: "أعتقد أن أول خطوة يمكن أن نتخذها هي وضع استراتيجية منظمة تضمن سلامة الجميع. بما أنكن تملكن الحماسة والرغبة في حماية المملكة، سأوكل إليكن مهامًا محددة ضمن هذه الاستراتيجية. وبهذا، نكون قد جمعنا بين الأفكار والطاقة التي تملكنها وبين الموارد والخبرات التي نمتلكها جميعًا هنا."
ابتسمت ملاك وقالت: "نحن ممتنات لك، جلالتك. سنبذل كل جهدنا لنعمل معًا في سبيل الحفاظ على المملكة وازدهارها."
ابتسم الملك يوسف وقال: "هذا ما أتوقعه منكن. سنجتمع هنا

مرة أخرى قريبًا لوضع تفاصيل خطتنا المشتركة، وسأتأكد من أن كل فرقة تساهم بدورها وفقًا لخبراتها. بهذه الطريقة، سنضمن عدم تكرار الأخطاء السابقة، وسنضع رؤية واضحة للمستقبل."

انتهى الاجتماع بروح جديدة من الحماس والإصرار بين الجميع، وخرجت الفتيات من القاعة وعزيمتهن متجددة، مدركات أن طريق حماية المملكة يحتاج إلى العمل الجماعي والخطط الحكيمة.

.....

بعد الاجتماع، اتجهت الفتيات نحو المكتبة وهن يحملن روحًا من التعاون والإصرار، حيث تبادلن الأفكار حول كيفية تطبيق توجيهات الملك. بدأت كل منهن بالبحث في الكتب القديمة والخرائط التي قد تساعدهن على فهم المزيد عن مواقع الفرق وكيفية تنظيم الخطة وفقًا لتعليمات الملك يوسف.

خلال بحثهن، لاحظن أن هناك إشارات عن مناطق جديدة لم تُكتشف بعد، كانت مغطاة بطبقة من السحر القديم الذي لم يتم إزالته بعد زوال الخطر الرئيسي. أثارت هذه المعلومة فضولهن، وبدأن مناقشة احتمال أن يكون هناك أسرار مخفية أخرى في المملكة لم تُكتشف بعد، وربما تستحق الاستكشاف.

اقترحت ريمة، بتردد بسيط: "ربما يجدر بنا أن ندرس هذه المناطق بعمق ونبحث في تاريخها لنعرف إذا كانت تحتوي على معلومات قد تفيدنا في المستقبل."

أومأت إلهام بالموافقة وأضافت: "ويمكننا أن نتعاون مع فرقة أمجد، فهم يملكون خبرة كبيرة في استكشاف الأراضي غير

المعروفة."
ثم قررن كتابة تقرير مفصل يشمل ما توصلن إليه، ليعرضنه على الملك في الاجتماع القادم، خاصة أن هذه المعلومات قد تكون مفتاحًا لتعزيز حماية المملكة إذا ظهرت أي مخاطر محتملة.

بينما كانت الفتيات يتنقلن بين أرفف المكتبة القديمة، وقعت عينا ملاك على كتاب صغير وذو غلاف غريب، يبدو مختلفًا عن بقية الكتب. كانت بجانبها مروى، التي لاحظت أيضًا ذلك الكتاب وسألت: "ملاك، هل لاحظت هذا الكتاب؟ يبدو أنه مكتوب بلغة غير مألوفة."
أخذت ملاك الكتاب بين يديها وبدأت تتأمل الحروف الغريبة المكتوبة عليه، وقالت: "أعتقد أن هذه اللغة هي اليابانية! سمعت عن هذه اللغة من قبل، يُقال إن الكتابة اليابانية تحتوي على رموز مميزة وتاريخ عريق."
أظهرت مروى اهتمامًا كبيرًا، وأجابت: "إنها حقًا لغة رائعة، وأتساءل إن كان بداخل هذا الكتاب معلومات سرية يمكن أن تساعدنا."
نظرت ملاك لمروى بعينين متسائلتين وقالت: "ربما يحتوي هذا الكتاب على معلومات قيّمة لاكتشاف أسرار جديدة. ربما يجب أن نأخذه معنا ونحاول فهم معاني الرموز الموجودة فيه."
بتصميم، قررت ملاك ومروى الاحتفاظ بالكتاب لمعرفة ما إذا كان يحمل شيئًا مخفيًا قد يُسهم في كشف المزيد من الأسرار القديمة.

عندما اكتشفت ملاك ومروى الكتاب الغريب، قررتا أن تبتعدا

قليلاً عن بقية الفتيات لكي تركزا في ترجمة الكتاب وفهم معانيه. اختارتا ركنًا هادئًا في المكتبة بعيدًا عن ضجيج الآخرين، حيث كانا محاطتين برفوف الكتب القديمة التي تعجّ بالعجائب.

بدأت ملاك تفتح الكتاب بحذر، بينما كانت مروى تراقب بشغف. "هل تعتقدين أنه يحتوي على أسرار قديمة؟" سألَت مروى.

"لا أستطيع أن أقول، لكنني متأكدة أنه يجب أن يكون مهمًا، بما أن الكتاب مكتوب بهذه اللغة النادرة،" أجابت ملاك وهي تبدأ في محاولة فك رموز الكتاب.

بينما كانت الفتيات الأخريات تواصل كتابة التقرير المفصل عن وضع المملكة في غيابهن عن القصر، كانت ملاك ومروى غارقتين في تعلم اللغة اليابانية والتركيز على ترجمة الصفحات بحذر. كانت كل كلمة مكتوبة بمثابة مفتاح لمعرفة أسرار جديدة.

أثناء عملية الترجمة، اكتشفت ملاك أن الكتاب كان يتحدث عن طقوس قديمة وكنوز مخفية قد تساعد في تحقيق التوازن في المملكة. مروى، التي كانت تشاركها العمل، أشارت إلى بعض الرموز المعقدة وقالت: "هذه الرموز تشير إلى شيء عميق. ربما يجب أن نتعلم المزيد عن هذه اللغة لنفهم كيف يمكننا استخدامها لصالحنا."

بينما كانت ملاك ومروى تواصلان دراستهما المتعمقة في الكتاب، اكتشفتا فجأة شيئًا كبيرًا وأهم مما كانا يتوقعان. فبينما كانتا تترجمان إحدى الصفحات الأكثر غموضًا، ظهرت أمامهما كلمات تُشير إلى سر قديم قد يؤدي إلى تغيير مجرى

الأحداث في المملكة. كان الكتاب يذكر مكانًا مخفيًا داخل القصر، يحمل مفتاحًا لتوازن المملكة واستقرارها، لكن لم يكن بالإمكان الوصول إليه بسهولة؛ فقد كان يتطلب فهماً عميقاً للرموز القديمة ولغة مفقودة.

قفزت ملاك بفرح بينما كانت عيناها تلمعان: "مروى، هذا قد يكون هو الحل! هذا الكتاب يخبرنا بمكان قوة قديمة في القصر!"

مروى اقتربت أكثر من الكتاب، وأخذت تقرأ بسرعة، وأضافت بحماس: "إذا كان هذا صحيحًا، قد يكون لدينا مفتاح لإيقاف كل ما يحدث في المملكة وإعادة الأمور إلى نصابها!"

بعد أن تأكدتا من أن ما اكتشفتاه كان ذا أهمية كبيرة، قررتا أن تسرعا في إبلاغ الملك يوسف بما وجدتاه، ليكون على دراية بما كان يتوارى خلف صفحات ذلك الكتاب القديم.

فأخذتا الكتاب معهما مسرعتين، وركضتا عبر ممرات القصر بسرعة، قلوبهن تخفق في صدورهما، متلهفتين لإخبار الملك بما اكتشفاه. لم يكن لديهما وقت ضائع، وكان يجب أن يعرف الملك بسرعة ليتمكن من اتخاذ القرارات الصحيحة. وعندما وصلتا إلى القاعة الملكية، دخلتا بسرعة في حضوره.

"أيها الملك يوسف، لدينا شيء مهم يجب أن نخبرك به!" قالت ملاك بلهفة، وهي تمد إليه الكتاب.

عندما أخذ الملك يوسف الكتاب بين يديه، نظر إلى الفتيات بابتسامة خفيفة على وجهه، ثم انفجر ضاحكًا بصوت منخفض. "هذا الكتاب، لا داعي للدهشة، فقد كتبتهُ بنفسي."

توقفت الفتيات فجأة في دهشة، بينما استمر الملك في حديثه بهدوء: "لقد كتبته في وقت سابق عندما كنت في رحلة بحث

عن كيفية إعادتكن إلى هذا العالم بعد أن غادرتهوه. هذا الكتاب يحتوي على كل شيء عن هذا المكان الذي كُنتن فيه، وعما يخبئه من أسرار."

نظرت مروى إلى ملاك ثم إلى الملك، بينما كانت علامات الدهشة ترتسم على وجوههن. "لكن كيف؟ ولم تخبرنا بذلك من قبل؟"

ابتسم الملك يوسف برقة وأضاف: "كنت أريد أن تكتشفن ذلك بأنفسكن، لأنني كنت أعلم أنكم ستفهمن قيمة هذا الكتاب عندما يحين الوقت. الكتاب كان مجرد تلميح، أما أنتم، فقد كنتم المفتاح الحقيقي."

ملاك، التي كانت مصدومة تمامًا، تساءلت: "ولكن، ماذا يعني هذا بالنسبة لنا الآن؟"

"ما يعنيه هذا هو أنكم الآن أكثر قدرة على التحكم في مصير المملكة. إذا تعلمتن من هذا الكتاب، ستتمكنون من فهم الكثير مما يحدث في هذا العالم، وربما تجدون حلًا لكل ما يعيق تقدم المملكة." أجاب الملك يوسف بهدوء، وهو ينظر إليهن بنظرة مليئة بالأمل.

بينما كانت الفتيات تستوعبن حديث الملك، تذكرت مروى وملاك أنهما كانتا قد ترجمتا بعض الكلمات اليابانية في الكتاب بطريقة خاطئة، فبدأتا في تصحيح أنفسهن.

قالت مروى بخجل: "نعم، نحن ترجمنا كلمة '戦争' على أنها 'سلام'، لكن يبدو أن معناها هو 'حرب'."

ابتسم الملك قليلاً وقال: "ذلك صحيح، '戦争' تعني 'حرب'. أما كلمة '平和' فهي تعني 'سلام'. عليكم أن تنتبهن أكثر للفرق بين هذه الكلمات في المستقبل."

نظرت ملاك إلى الملك وقالت بسرعة: "وكذلك كلمة '١ا戦'،

ظننا أنها تعني 'معركة'، لكن في الواقع تعني 'صداقة'... أليس كذلك؟"
أجاب الملك برؤيته العميقة: "نعم، '戦い' تعني 'معركة'، وليس 'صداقة'. من الجيد أنكما بدأتُما في فهم معاني الكلمات بشكل أدق."
ضحكت الفتيات بخجل، لكنهن شعرتن بأنهن اقتربن خطوة من فهم اللغة اليابانية بشكل أفضل.
بينما كان الملك ينظر إليهن، أضاف بهدوء: "التعلم عملية مستمرة، وعندما تتقنَّ اللغة، ستتمكنَّ من فهم أسرار المملكة بطريقة لم تكن ممكنة من قبل. لكن حذارِ من الوقوع في الأخطاء مجددًا، لأن هذه الكلمات قد تكون خطيرة إن فُهمت بشكل خاطئ."
تمتمت الفتيات بهدوء "شكرًا، ملكنا"، وهن يشعرن بمزيج من الحيرة والدهشة، لكنهن متحمسات لاكتشاف المزيد.

ثم وضع الكتاب جانبًا، وأكمل قائلاً: "ملاك، مروى، أنتما الآن على دراية بما قد يخبئه المستقبل. سيتعين علينا أن نعمل معًا لتحقيق الأهداف التي وضعتها في هذا الكتاب، ولكن يجب أن نكون حذرين فيما نفعله." ثم تابع: "لقد كانت هذه فرصة تعلم كبيرة. والآن يجب أن نركز جميعنا على الحفاظ على ما حققناه من استقرار في المملكة."
كانت الفتيات جميعهن يستمعن بانتباه، وعرفن أن هذه اللحظة كانت بداية مرحلة جديدة من المسؤولية والتحديات التي تنتظرهن.
اخذت ملاك الكتاب و نظرت إليه عن كثب، ثم رفعت رأسها وقالت بحزم: "سنعمل معًا، كما تعودنا. سنكتشف كل شيء

ونواجه كل تحدٍ معًا، مهما كانت المخاطر."
أومأ الملك برأسه معترفًا بإصرارها. "إذاً، فلنبدأ من هنا. لكن تذكروا، لا يمكننا التسرع في اتخاذ القرارات. كل شيء يتطلب تفكيرًا عميقًا."
ثم نظر إلى الفتيات، وأضاف: "الآن، عليكم أن تذهبوا إلى مملكة الحرس القديمة لتجمعوا مزيدًا من المعلومات، فهناك بعض التفاصيل التي يجب أن نعرفها قبل أن نخطو خطوة جديدة."
بدأت الفتيات يتحمسن لما سيأتي، وبينما هنّ يتحركن نحو الباب، كانت كل واحدة منهن تدرك أن مغامرتهن لم تنتهِ بعد، بل هي فقط قد بدأت.

بعد أن انتهت الفتيات من حديثهن مع الملك، عدن للتركيز على الكتاب الياباني الذي وجدته ملاك مع مروى. كان الكتاب غامضًا ومحيرًا، خاصة أنه مكتوب بلغة غير مألوفة، لكنهن تمكن من ترجمة بعض الفقرات الأساسية. وبينما كانت ملاك تقرأ بصوت مرتفع، توقفت عند فقرة أثارت فضولهما، إذ كانت

王ヨセフの寝室の近くにある秘密の図書館

حيث تعني "مكتبة سرية مخبأة بالقرب من غرفة نوم الملك يوسف".
قالت ملاك بدهشة: "مكتبة سرية؟ لم أسمع من قبل عن هذا الأمر! هل تعتقدين أن الملك يعرف عنها؟". مخاطبة الهام.
أجابت إلهام وهي تتأمل الكلمات المكتوبة: "يبدو أنه كتب هذا الكتاب منذ زمن طويل، ربما نسي أمر المكتبة، أو ربما أراد

إبقاءها سرية."
انتظرت إلهام وملاك حتى حلول الليل، عندما هدأت القلعة وغرق الجميع في نوم عميق. تبادلتا نظرات مشحونة بالحماس والترقب، واتجهتا بخطوات حذرة نحو الجناح الملكي. كانت ملاك تحمل الكتاب الياباني وتقرأ الإرشادات بصوت خافت بينما تقود إلهام الطريق، تتأكد أن لا أحد يراقبهما.
وصلتا أخيرًا إلى الباب الذي يفترض أن يقود إلى المكتبة السرية، وفقًا للتعليمات في الكتاب. رفعت ملاك مصباحًا صغيرًا وألقت نظرة حولهما، وقالت: "هل تعتقدين أننا سنجد شيئًا هنا؟"
أجابت إلهام بابتسامة مليئة بالإثارة: "لن نعرف حتى نحاول. الكتاب يشير إلى جدار حجري خلفه الممر السري... ولكن كيف نصل إليه؟"
بدأت الفتاتان بالبحث عن أي آلية مخفية قد تفتح الجدار. وبينما كانت ملاك تضغط على أحد الأحجار في الجدار، سمعت صوتًا خافتًا كأن شيئًا يتحرك. فتح الباب ببطء ليكشف عن ممر ضيق مظلم يقود إلى أعماق القلعة.
نظرتا إلى بعضهما بشجاعة، ثم خطتا داخل الممر، متسائلتين عما إذا كانت المكتبة السرية تحمل أسرارًا تغير مستقبل المملكة.
بمجرد دخولهما، وجدت إلهام وملاك أنفسهما في ممر ضيق ومظلم، جدرانه حجرية قديمة تحمل نقوشًا يابانية غامضة تكاد تكون غير مرئية في الظلام. امتدت جذور النباتات بين الحجارة، مما منح المكان إحساسًا بالعراقة، وكأن هذه الممرات لم يطأها أحد منذ قرون. كان الممر يعج بهدوء عميق، إلا من صوت خطواتهما الخافتة وأصوات قطيرات ماء تتساقط من

السقف.
كان الممر يزداد برودة وضيقًا مع كل خطوة، وكأنهما تغوصان في عالم آخر. وعلى طول الطريق، بدأت الشموع التي كانت مرتبة على الجدران تشتعل ببطء، وكأنها تتفاعل مع وجودهما، فأنارت لهما الطريق وأضفت على الممر جوًا من الغموض والرعب. "وكأن القلعة تعرف أننا هنا..." همست ملاك بتوتر.
بعد مسافة ليست بالقصيرة، وصلا إلى باب خشبي ضخم مزخرف بتفاصيل ذهبية دقيقة وأشكال تنين يابانية تلتف حوله بشكل عجيب. أخرجت إلهام المفتاح الذي وجدتاه مخبأً في الكتاب وأدخلته في القفل بحذر. ومع تدوير المفتاح، سمعا صوت آلية تفتح ببطء.
انفتح الباب ليكشف عن مكتبة سرية عظيمة، تمتد على مساحات شاسعة، مليئة بالأرفف المكدسة بالكتب والمخطوطات القديمة، والتي تنبض بالأسرار والقصص المخبأة. كان هناك مكتب خشبي مهيب يتوسط المكتبة، وعليه كتاب مفتوح، بصفحة تحمل رسومات لم يعرفا معناها بعد.
كانت هناك أيضًا لوحة جدارية كبيرة في الجانب الآخر من المكتبة، تحمل صورة لرجل ياباني يرتدي درعًا مزخرفًا، ويبدو كأنه يحمي المملكة. نظرت إلهام وملاك إلى بعضهما بدهشة وإعجاب، وقد أدركتا أنهما على وشك اكتشاف أسرار لا يعلم بها أحد سواهما...
بينما بدأت إلهام وملاك بالتحرك داخل المكتبة، تجولتا بين الأرفف الضخمة التي تعلو حتى تكاد تصل إلى السقف. كانت الكتب مرصوصة بعناية، بعضها بغلاف جلدي قديم وبعضها الآخر متآكل بفعل الزمن. توقفت ملاك أمام أحد الأرفف وفتحت كتابًا ظهر غلافه بلغة لم تتعرفا عليها، لكن الرسومات

في الداخل كانت مذهلة؛ صور تنانين ومخلوقات غريبة ومعارك تدور في أراضٍ خيالية.
في هذه الأثناء، لاحظت إلهام أن هناك درجًا حلزونيًا صغيرًا على جانب المكتبة يقود إلى طابق علوي، بدا مظلمًا ومخيفًا.
"ماذا لو كان هناك شيء مهم بالأعلى؟" همست إلهام بحماس لملاك، التي هزت رأسها بالإيجاب بفضول واضح.
صعدتا الدرج بحذر، وكلما اقتربتا من الأعلى، ازداد شعورهما بالغموض. في نهاية الدرج، وصلا إلى غرفة صغيرة جدًا، تضم رفوفًا قليلة لكنها مليئة بمخطوطات تبدو مميزة ومختلفة عن باقي الكتب في الأسفل. على طاولة صغيرة في وسط الغرفة، كانت هناك خريطة قديمة للمملكة ودوائر مميزة حول مناطق معينة. "انظري هنا، يبدو أنها مواقع سرية أو مناطق لم يكشف عنها من قبل!" همست ملاك وهي تتفحص الخريطة بعناية.
ولكن قبل أن يتسنى لهما فحص المزيد، انتبهتا إلى صوت خطوات قادمة من الأسفل، فتجمدتا في مكانهما. مدت إلهام يدها بسرعة لتطفئ الشمعة الوحيدة التي تضيء الغرفة، ليغرق المكان في الظلام.
في الظلام الدامس، أمسكت ملاك بيد إلهام لتطمئنها وتبقيهما هادئتين، وهمستا معًا ببعض الكلمات لتهدئة توترهما. تجمدتا في مكانهما وهما تصغيان بحذر لصوت الخطوات، التي بدت تقترب ببطء من الدرج الحلزوني، ثم توقفت فجأة عند مدخل المكتبة السفلية. لم تستطع الفتاتان رؤية القادم، لكنهما شعرتا بنبضات قلبيهما تتسارع.
بعد لحظات بدت كالأبدية، عادت الخطوات بالتراجع تدريجيًا، حتى اختفى الصوت بالكامل. استنشقَت ملاك وإلهام نفسًا عميقًا، وشعرتا بارتياح طفيف. همست إلهام بحذر: "أعتقد أن

هذا المكان مليء بالاسرار أكثر مما كنا نتصور."
أضاءت ملاك الشمعة مجددًا، ليقعا على طاولة صغيرة بجانب الخريطة، حيث كان هناك دفتر ذو غلاف متين محفور عليه رمز الملك، بدا وكأنه يحتوي على مذكرات أو ملاحظات قديمة. فتحت ملاك الدفتر بفضول، ليجدا صفحات مليئة بالرسومات والتعليقات باللغة اليابانية، كان من الواضح أنه يحتوي على أفكار سرية تخص الملك نفسه. إحدى الصفحات كانت تحتوي على وصف غامض لممر سري يقود إلى غرفة سرية تُعرف باسم "غرفة الألغاز".
"هل تعتقدين أن هذه الغرفة موجودة حقًا؟" سألت إلهام بدهشة، بينما نظرت ملاك إلى الدفتر بتركيز، "إذا كان ما نقرأه صحيحًا، فغرفة الألغاز ليست مجرد أسطورة. قد تحتوي على أشياء أكثر قيمة مما نتخيل."
بينما كانت ملاك وإلهام تتأملان الدفتر، فجأة شعرتا بوجود شخص يقف خلفهما، ليظهر الملك يوسف من العدم وبصوت هادئ لكنه مليء بالدهشة، قال: "هل ظننتما حقًا أنكما ستتمكنان من دخول هذا المكان دون أن ألاحظ؟"
بمجرد أن ظهر الملك يوسف فجأة، وألقى كلماته بهدوء وسط الظلام، أطلقت ملاك وإلهام صرخة مدوية ترددت أصداؤها في أرجاء الممر السري. كانتا مذعورتين تمامًا، حيث لم تتوقعا أبدًا أن يُفاجِئَهما بهذه الطريقة.
ابتسم الملك ابتسامة خفيفة وهو يضع يديه على أذنيه، ثم قال بنبرة ساخرة: "لا حاجة لكل هذا الصراخ. يبدو أنكما قد تورطتما في مغامرة لم تكونا مستعدتين لها."
احمرّت وجنتا ملاك وإلهام من الإحراج بعد صرختهما المدوية، وتبادلتا نظرات مرتبكة. حاولت ملاك التحدث، لكنها كانت

متوترة لدرجة أن الكلمات خانتها. أما الهام، فاستجمعت شجاعتها وقالت بصوت مهتز: "نعتذر يا مولاي، لم نقصد التطفل، كنا فقط... نبحث عن بعض الإجابات."

هزّ الملك رأسه بلطف، وردّ بنبرة مطمئنة: "أعلم ذلك، لكن في بعض الأحيان، ليس كل سؤال يحتاج إلى إجابة، خاصة في مكان مليء بالأسرار كهذا."

دقات قلبهما كانت لا تزال تتسارع بسرعة، وكأن كل منهما يشعر بنبض قلب الآخر في اللحظة نفسها. كانا يحاولان تهدئة نفسيهما، لكن الصدمة كانت لا تزال واضحة على وجهيهما. كانت نظراتهما تتبادل، كل واحدة منهما تحاول أن تجد الكلمات المناسبة للتحدث بعد هذا الموقف المفاجئ.

إلهام، التي كانت تحاول التحكم في ارتجافها، قالت بخفوت: "لكن... كيف لم نلاحظك؟ كيف دخلت هنا دون أن نسمعك؟"

ابتسم الملك يوسف ابتسامة غامضة وقال: "أسرار المملكة، إلهام، تظل دائمًا مخفية عن العيون الفضولية."

أما ملاك، التي كانت تتمنى أن تنقضّ الأرض لتبتلعها، قالت: "نعم، لكننا... كنا نبحث فقط عن الحقيقة." وأشارت إلى الكتاب الذي كان بيد إلهام. "لم نكن نعرف أن هذا الممر يؤدي إلى هنا."

لحظة صمت، ثم قال الملك: "قد يكون ذلك صحيحًا، لكن الحقيقة ليست دائمًا كما نعتقد. ما وجدتموه هنا، قد يغير نظرتكما للكثير من الأشياء."

كان صوته يحمل شيء من الغموض، مما جعل القلق يتسلل إلى قلب إلهام وملاك أكثر من ذي قبل.

كانت الغرفة مليئة بالصمت الذي يعمّ كل زاوية فيها، وكأن حتى الهواء كان يترقب لحظة حديث الملك يوسف. كانت

إلهام وملاك تحاولان استجماع قواهما، لكن الحديث الذي جاء بعد مفاجأة الملك كانت له طابع خاص. كان الجو مشحونًا بالتوتر، وكأن كل كلمة قد تجرّ وراءها ما لا يُحمد.

إلهام، رغم محاولتها للحفاظ على هدوئها، قالت بتردد: "هل تقصد أن ما اكتشفناه كان مُخططًا له؟ هل كان علينا أن نكتشفه؟"

ابتسم الملك يوسف ابتسامة لم تستطع إلهام وملاك تحديد إن كانت تعبيرًا عن استغراب أم عن شيء آخر، وقال بهدوء: "كل شيء يحدث لسبب ما، والبحث عن الحقيقة ليس دائمًا بالأمر البسيط. لكنكم استطعتم الوصول إلى هنا، والآن لا بد أنكم تدركون أن ما وجدتموه ليس مجرد مكتبة سرية."

ملاك، التي كانت تتأمل الملك بعينيها الواسعتين، رفعت حاجبها وقالت بصوت منخفض: "ماذا تعني بذلك؟"

أجاب الملك بهدوء، وهو يقترب منهما بخطوات ثابتة: "المكتبة السرية تحتوي على أسرار قد تغير مصير المملكة. هناك الكثير من الوثائق التي كتبتها أجيال من الملوك، وأمور لا يمكن أن يعرفها العامة."

أخذت إلهام نفسًا عميقًا، ثم نظرت إلى الكتاب في يدها وكأنها تفكر في كل شيء اكتشفته منذ لحظة دخولها. "إذا كان هذا الأمر كله محفوظًا في هذه المكتبة، فما الذي جعلنا نكتشفه الآن؟ ولماذا كل هذا الغموض؟"

ابتسم الملك مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت ابتسامة أعمق، وكأن سرًا يخبئه وراء تلك الابتسامة. "ربما... لأنكم الآن في المكان المناسب، في الوقت المناسب. ولكن هل أنتما مستعدتان لِتَحملا ما يمكن أن تجدوه هنا؟"

الشعور بالشك بدأ يتسرب إلى قلب إلهام وملاك، وكأنهما أمام

اختبار لم يكن في الحسبان.
كان الجو مشحونًا بالأسرار والرهبة، وكل كلمة كان الملك يوسف ينطق بها تثير في قلوب إلهام وملاك تساؤلات أكثر عن ما يخفى وراء هذا كله. كانت الغرفة تبدو وكأنها تحتفظ بأسرار قديمة، وكل زاوية فيها تعكس تاريخًا لا يمكن تجاهله. لكن في الوقت نفسه، شعرت إلهام وملاك أن شيئًا ما كان مفقودًا، شيء أكبر من مجرد مكتبة سرية.
كان الملك يوسف يقف أمامهما، متأملًا إياهما بنظرة تملؤها الحكمة، وكأنما يقرأ أفكارهما. لم يكن هنالك أي مجال للهرب أو التراجع، لقد وصلتا إلى نقطة لا عودة.
شعرت إلهام وملاك بأن قلبهما يكاد يخرج من صدريهما من شدة التوتر. كانت الضربة الأولى قد أسقطت عنهما أي أمل في الإقلاع عن هذا المسعى، لكن لم يكن بوسعهن العودة الآن.
فقط ظل الصمت يخيم على المكان حتى تجرأت إلهام على كسر هذا الصمت وقالت بصوت غير ثابت:
"هل هذه هي النهاية؟ هل كنا نتبع خيطًا كاذبًا طوال هذا الوقت؟"
ابتسم الملك يوسف ابتسامة خفيفة، لكن عينيه بقيتا ثابتتين، مليئتين بالسرية. ثم تحدث بصوت هادئ، لكنه عميق بما فيه الكفاية ليمس كل شعور داخلي لديهما:
"هل تعتقدان أن اكتشاف السر بهذه السهولة؟ في الحقيقة، ما رأيتما من هذا المكان هو مجرد البداية."
ملاك، وقد شعرت أن كل كلمة من الملك تحمل لغزًا أكبر، تقدمت خطوة إلى الأمام وسألت بتحدٍ:
"لكن لماذا الآن؟ لماذا تخفي كل هذه الأسرار عنا؟"
كان الملك يراقبها بنظرة عميقة، كأنه يحاول قياس مدى

قدرتها على تحمل الحقيقة. وبعد لحظات من الصمت، قال:
"لا أريد أن أثير فيكما شكوكًا. لكن كل شيء في هذا القصر قديم جدًا، وكل زاوية فيه تحكي قصة مختلفة. المكتبة ليست مجرد مجموعة من الكتب، إنها بوابة لماضٍ قد لا نستطيع فهمه بالكامل... ولكن قد يكون لديكما ما يلزم من شجاعة لتجاوز ذلك."
إلهام التي كانت قد فقدت القدرة على التوقف عن التفكير، همست:
"ما الذي تريده منا بالضبط؟"
الملك، الذي بدأ يقترب خطوة نحوها، قال بصوت رصين:
"أريدكما أن تفهمان أن تلك المكتبة ليست مجرد مكان للبحث. ما تحتويه ليس مجرد معلومات عن المملكة، بل أسرار قديمة تتعلق بالقدرة على تغيير مصيرنا. إذا أردتما المضي قدمًا، فأنتم بحاجة لتكونوا على استعداد لتحمل المسؤولية."
ابتسم الملك ابتسامة غامضة وهو يقترب منهما مواصلا: "كما أنّ هذا ليس مكانًا للفضول، ولكنني أردت أن أرى كيف ستتصرفان. قد تكونان أكثر من مجرد حارسات أو رفيقات للملك... قد تكونان حليفتين في أمر أكبر."
ملاك و إلهام تبادلتا النظرات. كان التوتر يملأ المكان، لكن حديث الملك كشف عن شيء أكثر عمقًا. لم يكن الملك غاضبًا، بل كان يختبرهما.
"ألم تشعرا بوجود شيء غريب في هذا المكان؟" سأل الملك بنبرة مليئة بالغموض، ثم تابع: "لقد كنتما تبحثان عن أسرار المملكة. ولكن كما تريان، لم تجدا شيئًا. ومع ذلك، لا أستطيع أن أترككما خائبتين، لذلك سأخبركما ببعض الأسرار التي يجب أن تبقى بيننا. المملكة تواجه تهديدات لم تكتشفوها بعد، وهذه

المكتبة هي جزء من الميراث الذي لا يجب أن يعرفه الجميع."
قلب ملاك بدأ ينبض بسرعة أكبر. هل كانوا يتحدثون عن شيء أكبر من مجرد مؤامرة؟ وأشار الملك بحركة من يده، داعيًا إياهما إلى الاستماع عن كثب.
"لكن، لا تخبروا الفتيات الأخريات. هذا سيكون بيننا فقط. إذا اكتشفتم شيئًا آخر، عليكما أن تكونا حذرتين في كل خطوة."
أضاف الملك بصوت هادئ، لكن قوته كانت واضحة في كلماته.
إلهام و ملاك تبادلتا نظرة مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت مشبعة بالقلق والفضول في آن واحد. كان هذا اختبارًا جديدًا بالنسبة لهما، اختبارًا لم يكن لديهما أدنى فكرة عن تبعاته.
بينما كان الملك يوسف ينظر إليهما بنظرة عميقة، شعرت ملاك بوزن كلماته يتسرب إلى أعماقها. كانت تعلم أن الأمور تتخطى مجرد الفضول أو البحث عن أسرار قديمة، بل كانت هناك طبقات من المخاطر التي لم تكن تدركها بعد. إلهام كانت أكثر ترددًا، لكنها استطاعت أن تجمع شجاعتها وتسأل بصوت خافت:
"لكن... لماذا كل هذا السر؟ لماذا لم تُخبرنا من البداية؟"
ابتسم الملك ابتسامة مشوبة بالحزن وقال: "أنتما لا تفهمان بعد، لكن في عالم مليء بالخيانة والمكر، لا يمكننا أن نكشف كل شيء دفعة واحدة. بعض الأمور يجب أن تبقى مخفية إلى أن يأتي الوقت المناسب. ولا أريد أن تضعا أنفسكما في خطر قبل أن تكونا مستعدتين."
كانت الكلمات ثقيلة، لكنها كانت واضحة. كان يوسف يحاول حمايتهما، ولكن بطريقة غامضة ومبهمة لا تعطي إجابات كافية. ملاك شعرت بثقل المسؤولية التي بدأت تترسخ في قلبها. الأمر لم يكن يتعلق بالبحث عن المكتبة السرية فحسب،

بل كان هناك شيء أكبر يتكشف أمامها، شيء قد يغير كل ما عرفته عن المملكة وعن الملك نفسه.
ثم أضاف الملك بصوت أهدأ، وكأنما يقرأ أفكارها: "ما عثرتما عليه هنا ليس سوى بداية. هناك ممرات أخرى، أشياء أخرى يجب أن تُكتشف. وقد تحتاجان إلى مساعدة أكثر مما تتخيلان. ولكنني لا أستطيع أن أسمح بأي شخص آخر أن يكون جزءًا من هذا الاكتشاف. عليكما أن تبقيا على اطلاع ولكن في سرية تامة."
إلهام بدأت تشعر بقلق أكبر، لكن ملاك تمالكت نفسها وقررت أن تسير مع الملك في هذا الطريق المظلم. "نحن مستعدتان للمساعدة، سيدي، لكننا بحاجة لمعرفة ما هو التالي. لا يمكننا أن نكون في الظلام بعد الآن."
ابتسم الملك مرة أخرى، هذه المرة ابتسامة تخللتها جاذبية غامضة: "حسنًا، سوف تبدأان بتعلم شيء عن هذه المملكة لا يعرفه الجميع. لكن تذكرا، أن هذا الطريق مليء بالمخاطر، والشيء الوحيد الذي يمكن أن يحمينا هو الصدق والولاء. لا تظنا للحظة أن هذا الاختبار سينتهي هنا. هذه مجرد البداية."
ثم اختفى الملك كما ظهر، تاركًا ملاك و إلهام في مكانهما وسط الغموض والشكوك. كانت الأجواء مشحونة بشدة، وكأنما الهواء في المكتبة أصبح أثقل، مليئًا بالكلمات غير المنطوقة التي تركها الملك خلفه.
تبادلتا النظرات، وكأنما كل واحدة منهما تشعر بوجود شيء عميق في قلبها يقول إن هذا الطريق لن يكون سهلًا، لكن لا عودة عنه الآن. القرار اتخذ، والمرحلة التالية قد بدأت بالفعل.
بينما كانت ملاك و إلهام تتنقلان ببطء عبر الممرات المظلمة للمكتبة السرية، كان الصمت يخيم عليهما كحجاب ثقيل. كانتا

تعرفان أن الوقت ليس مناسبًا للحديث، فكل خطوة كانت بمثابة محاولة لتمويه الاضطراب الذي أصابتهما بعد اللقاء المفاجئ مع الملك.
مرت اللحظات وكأنها ساعات، وكان كل ما حولهما يزداد ظلامًا وصمتًا. كانت إلهام تحاول تهدئة نفسها، ولكن الأفكار حول ما اكتشفته لم تفارق ذهنها. بينما كانت ملاك تسير بجانبها، لم تستطع إخفاء شعور من القلق، كان يراودها عن الملك وماذا يعني كل ما حدث.
وصلتا أخيرًا إلى الباب الذي يؤدي إلى جناحهما. كانت الساعة قد اقتربت من الفجر، وعرفتا أن أي صوت قد يثير انتباه الآخرين. قفزت قلوبهما عندما سمعتا صرير الباب، ولكنه لم يكن إلا صرير الرياح التي دخلت من نافذة صغيرة.
دخلتا الغرفة بحذر، وأغلقتا الباب خلفهما بهدوء. كان الضوء الخافت الذي يمر من خلال الستائر يعكس الظلال على الجدران، مما جعل الأجواء تبدو غريبة وموحية بالغموض.
وضعت ملاك الكتاب على الطاولة، وأخذت نفسًا عميقًا، بينما كانت إلهام تبذل جهدًا كبيرًا للحفاظ على هدوئها.
"هل تشعرين بذلك؟" همست إلهام.
"نعم، كل شيء تغير الآن. لا أظن أننا سنكون قادرات على العودة إلى حياتنا كما كانت من قبل." أجابت ملاك بصوت ضعيف.
اتجهت كل واحدة منهما إلى سريرها، فمع مرور الوقت بدأت كل واحدة تشعر بثقل الإرهاق يتسلل إلى جسدها، لكنها لم تتمكن من إغلاق عينيها. كانت الأسئلة تزدحم في ذهنها، ولا شيء يمكن أن يطفئ تلك الرغبة الملحة في معرفة المزيد.
"لنكن حذرين. الملك وضعنا في اختبار، ولن نعلم ماذا قد

يحدث غدًا." قالت إلهام في النهاية، محاولةً تهدئة نفسها.
وبينما كانت ملاك تستعد للنوم، بدأت تردد في ذهنها كلمات الملك، وكل ما فهمته منها حتى الآن كان يجعلها تتساءل: ماذا يعني كل هذا؟ ولماذا اختارهمل لتكونا جزءًا من هذه الأسرار؟ كانت الإجابات بعيدة، لكن الطريق أمامهما أصبح واضحًا.

-بذور الانتقام-

بعد أن تم نفيها إلى ما وراء غابة الهلاك، في تلك الأرض المظلمة التي كانت تُسمى "ما وراء اللاشيء"، واجهت مريم أصعب اختبار في حياتها. كانت تلك المنطقة مليئة بالمخاطر، كائنات غريبة وظلال قاتمة، لكن مريم كانت دائمًا تتحلى بالعزيمة والإصرار. مع مرور الأيام، تعلمت كيف تتعايش مع هذه البيئة القاسية. كانت تحترس من الكائنات التي تسكن الغابة، لكن رغم ذلك لم يكن هناك شيء يمكنه هزيمتها. غابة الهلاك لم تكن مجرد مكان معزول، بل كانت بمثابة محنة لتهذيب الإرادة. ولقد صقلت هذه المحنة مريم، وجعلتها أكثر قوة وأشد عزيمة.

بعد أن استطاعت البقاء على قيد الحياة والنجاة من كل هذه المخاطر، بدأ في ذهنها مخطط جديد: بناء مملكة خاصة بها، بعيدًا عن أعين الملك يوسف، بعيدًا عن أي تهديد محتمل. كان لا بد من أن يكون لها قاعدة، مكان آمن للانطلاق نحو أهدافها. وبدأت مريم في جمع المواد التي كانت تجدها في الغابة، أحيانًا من الأطلال القديمة وأحيانًا من آثار الحرب التي مرت على المنطقة. عملت بيدها لبناء قصرها، قصر مكون من حجارة قوية نُحتت من الصخور الصلبة، وأعمدة من خشب مهدم تركه الحطام. القصر كان يقع في قلب جزيرة معزولة، حيث يمكنها مراقبة المحيط دون أن يتمكن أحد من الوصول إليها بسهولة. بنته بشكل محكم، بحيث يبدو وكأنه جزء من تلك الأراضي القاحلة، لا يمكن اكتشافه إلا لمن يعرف تمامًا أين

يتوجه.
في تلك الأثناء، كانت مريم تبدأ في جمع حلفائها. كانت على دراية بأن القوة لا تكمن فقط في العزلة، بل في القدرة على تكوين جيش مخلص. لذا، بدأت في البحث عن أولئك الذين يمكنهم مساعدتها في تحقيق هدفها. كانت تبحث عن الأشخاص الذين لا يخشون من القوة، بل أولئك الذين يعشقون التحدي. أرسلت رسائل مشفرة إلى بعض الشخصيات الذين كانت قد التقت بهم أثناء وجودها في مملكة الحلوى قبل نفيها. بينما كانت في مخبأها، تلقت مريم ردودًا من حراس قديمين، وكانوا أشخاصًا مستعدين للانضمام إليها في مشروعها الجديد. كانت دعاء، رميساء، زينب، ونورهان أول من لبى النداء. كل واحدة منهن كانت تتوق إلى بداية جديدة، ومريم كانت تقدم لهن العهد بحياة جديدة بعيدًا عن الفوضى التي خلّفها وسيم ومُلكُه.

****

مع مرور الوقت، بدأ كل شيء يتماسك. بنوا شبكة من الحراس المخلصين، وأصبحت هناك قيادة قوية في الظلام، بعيدًا عن نظر الملك يوسف. كانت مريم تستخدم طريقتها في التخطيط بعيدًا عن الأنظار، تستفيد من كل فرصة لتقوية موقفها دون أن يعرف الملك يوسف شيئًا عن تحركاتها. سارت الأمور في الظل، بين الخطط الجريئة وعمليات التنقل المتقنة التي لا تترك وراءها أي أثر.
لم تكن مريم في عجلة من أمرها. كانت تعرف أن اللحظة المناسبة ستأتي، وأن عودتها للسيطرة على المملكة يجب أن

تكون محسوبة بدقة. لكن الأهم بالنسبة لها الآن هو بناء مملكتها الخاصة، بعيدًا عن سيطرة الملك يوسف، الذي كان في نظرها مجرد حاجز مؤقت في طريقها. وفي النهاية، قررت أن تبني جيشًا قادرًا على مواجهة مملكة الحلوى و التي أصبحت مملكة الشفق حاليا وتحدي الملك الذي أغفلها، دون أن يعلم حتى بوجودها في الظلال.

وفي الوقت الذي كان الملك يوسف يظن أن كل شيء قد انتهى، كانت مريم تعمل في الخفاء، تقوي عرشها في الظلام، وتصيغ مصيرًا جديدًا، مصيرًا مليئًا بالانتقام، لكنه مليء أيضًا بالأمل بالنسبة لها.

بينما كانت مريم تواصل بناء قوتها في الخفاء، كانت الأحداث في مملكة الشفق تسير في اتجاهات أخرى. الملك يوسف كان غارقًا في تحديات جديدة، ولا يعرف أن هناك من يخطط في الظلال لاستعادة السيطرة على مملكة الشفق.

مريم، التي كانت قد خططت بعناية لمستقبلها، بدأت بتجنيد حراسها المخلصين بشكل منظم. كان دعاء، رميساء، زينب، ونورهان يتدربن بشكل مستمر، تحت إشراف مريم، على المهارات القتالية والفكر الاستراتيجي. كل واحدة منهن كانت تتمتع بقدرات خاصة، وكانت مريم تضع كل واحدة منهن في منصب يبرز قوتها.

دعاء كانت الأقوى بينهن، تمتلك قدرة استثنائية على القتال اليدوي واستخدام الأسلحة الثقيلة. بينما كانت رميساء تتمتع بقدرة فذة على التنكر والمراقبة، تعرف كيف تختفي في الظلال دون أن يُلاحظها أحد. أما زينب، فكانت تمتلك مهارات سحرية نادرة، إذ تعلمت كيف تتحكم في عناصر الطبيعة لمساعدتها في المعارك. وأخيرًا، كانت نورهان الخبيرة في

استراتيجيات الحروب، تعرف كيف تدير المواقف بحنكة، وتضع خططًا محكمة.
عملت مريم على تدريبهن بشكل متواصل، وبدأت في تجهيز جيشها السري الذي سيقف إلى جانبها في المستقبل. كانت تبني ثقة في قلوب حراسها، تجعلهم يشعرون بأنهم جزء من شيء أكبر من أنفسهم، جزء من حركة ستغير مملكة الشفق للأبد.
في الأيام التي تلت، بدأت مريم تتلقى تقارير من جواسيسها الذين زرعوا في المملكة ، وكانوا يرسلون تقارير متفرقة عن الوضع هناك. كانت تتجسّس عن تحركات الملك يوسف واهتمامه بالفتيات اللواتي وصلن إلى المملكة حديثًا، بالإضافة إلى التوترات في القصر. لكن، رغم أن يوسف لم يكن يعلم بوجود مريم بعد، كانت مملكته تشهد تغيرات صغيرة قد تكون بداية لشيء أكبر في المستقبل.
في قلب جزيرتها المعزولة، كانت مريم تقف على قمة قصرها الجديد، تنظر إلى الأفق البعيد. كانت تعلم أن الوقت لم يحن بعد للظهور، لكنها كانت تشعر بقوة عميقة داخلها تدفعها إلى المضي قدمًا. كان قلبها مليئًا بالعزم على استعادة مملكتها المفقودة، لكنها كانت تخطط بشكل مدروس. كانت تعلم أن تحركاتها يجب أن تكون دقيقة، وأن لا تترك أي مجال للخطأ.
وفي تلك اللحظة، قررت أن تتحرك نحو المرحلة التالية من مخططاتها. كانت ستجمع قوتها بشكل أكبر، تعزز جيشها، وتزيد من تواصلها مع الحلفاء المجهولين الذين قد ينضمون إليها في المستقبل. كانت تخطط لتحريك الجيوش السرية التي شكلتها في أوقات فراغها، لتكون على أتم الاستعداد لأي هجوم مفاجئ على مملكة الشفق.

وفي الوقت الذي لم يكن فيه الملك يوسف يعرف شيئًا عن هذه التهديدات، كانت مريم تعمل بهدوء، تبني مملكتها الخاصة بعيدًا عن أنظاره، وكل خطوة كانت تأخذها كانت تقربها أكثر من الهدف النهائي: استعادة المملكة التي كانت يومًا تحت سيطرتها.

بدأت مريم تتحدث مع حراسها الجدد حول خطتها لبناء مملكتها، والتي قررت تسميتها مملكة الظلال، مكان سيجعلها أقوى من أي وقت مضى. في تلك اللحظة، ألقت نظرة على قصرها الذي بَنَته بحذر بعيدًا عن أي طرق رئيسية تربط المملكة بالغابات المحيطة. قضت شهورًا تجمع الموارد سرا وتستعين بالسحرة المتجولين ليحموا القصر من أعين المتطفلين.

كل من دعاء، رميساء، زينب، ونورهان لم يكنّ مجرد حارسات، بل كن يملكن ولاءً تامًا لها، وكانت تعتمد عليهن في تنفيذ أخطر المهام بسرية مطلقة. كانت خطتها الآن هي ترسيخ وجودها بهدوء، واستقطاب قوى جديدة لتعزيز سيطرتها دون لفت أنظار الملك يوسف أو إيقاظ شكوكه.

كانت مريم تجلس في غرفة العرش داخل قصرها الجديد في جزيرتها المعزولة، محاطة بحراسها المخلصين. في هذه اللحظة، كان الضوء الخافت للشموع يرقص على جدران القصر، وكأنها تحاكي لهيب طموحاتها المشتعلة.

"نحن على أعتاب مرحلة جديدة," قالت مريم بصوت هادئ لكنها مليء بالقوة. "الظلام سيكون سلاحنا، وسنواصل جمع قوتنا حتى اللحظة المناسبة. لن أسمح لأحد بتدمير ما بدأته، لا يوسف، ولا مملكة الشفق."

دعاء، التي كانت جالسة بجانبها، نظرت إليها بعينين مليئتين بالثقة والولاء، وقالت: "لقد مررنا بالكثير، لكننا هنا الآن أقوى من أي وقت مضى. سيكون لدينا جيش لا يُقهر."
مريم ابتسمت ببطء، ثم تابعت: "الآن، نحتاج إلى أن نكون أكثر حذرًا. كل خطوة يجب أن تكون محسوبة، وكل تحرك يجب أن يكون سرّياً. سنزرع بذور الانتقام، وننتظر الوقت المناسب لقطف الثمار."
رميساء، التي كانت تراقب بعيون حريصة من زاوية الغرفة، أضافت: "لقد جمعنا المعلومات الكافية عن مملكة الشفق .
ليس فقط عن الملك يوسف، ولكن عن ضعف القوى الموجودة في قصره. هم مشغولون بصراعاتهم الداخلية، وهذا يجعلنا في موقع قوي."
زينب، التي كانت قد توقفت عن ممارسة سحرها لحظةً، قالت بنبرة مليئة بالحكمة: "القوة التي نملكها الآن ليست فقط في عددنا، بل في قدرتنا على التحرك في الظلال. نحن نعرف أن العودة لا تكون بالصخب، بل بالهدوء."
نورهان، التي كانت معروفة بتفكيرها الاستراتيجي، ألقت نظرة عميقة على مريم وقالت: "لدينا جميع الأدوات اللازمة. الآن يجب أن نركز على بناء تحالفات جديدة. قوتنا ستزيد عندما نتحد مع آخرين لديهم نفس هدفنا."
مريم نظرت إلى كل واحدة منهن بحب واعتزاز. "لقد اخترتكن بعناية، وكل واحدة منكن تحمل جزءًا من خطتي. الآن، دعونا نبدأ التحرك في الظلال. سنعيد ترتيب الأمور في المملكة ، لكن يجب أن نكون مستعدين لأي مفاجآت. فحتى الآن، يوسف لا يدرك أننا نعود. لكنه سيشعر قريبًا."
بينما كانت مريم تواصل خططها. كانت قوى الظلام تتحرك

بشكل خفي، ولربما كان الملك يوسف، الذي ظن ان الأمور تحت سيطرته، يقترب من مواجهة حقيقة لم يكن يتوقعها.
وفي الوقت ذاته، كان يوسف في قصره مشغولًا بالمشاكل الداخلية، غارقًا في التأثيرات السلبية لوجود مريم بعيدًا عنه. لم يكن يعلم أن هناك من يعمل ببطء في الظلام لإعادة بناء قوة لا يمكن تجاهلها. وكلما كانت الأيام تمر، كان يشعر بشيء غريب يتجمع في الأفق، لكن لم يكن لديه أدنى فكرة عن أنه كان يقترب من عودة مريم المدمرة.
كان على مريم أن تتسلل بهدوء إلى قلب مملكة الشفق، وتبدأ تحركاتها في الخفاء لتقتلع كل شيء من جذوره. لكن هل ستنجح في تحقيق انتقامها؟ وهل ستتمكن من استعادة ما كان لها أم أن المصير سيكشف عن مفاجآت لا تُحمد عواقبها؟ الزمن وحده سيكشف.
بينما كانت مريم تراقب الظلال التي تتسرب من نوافذ قصرها المعزول، كانت أفكارها تتنقل بين الماضي والمستقبل، بين انتقامها الذي تخطط له وبين الإمكانيات التي قد تطرأ في الطريق. كان قلبها يعج بالحماس والحذر في آنٍ واحد. كل شيء كان يسير كما خططت له، لكن كانت تعلم جيدًا أن كل خطوة خاطئة قد تعني نهاية كل شيء.
"نحتاج إلى خطوة حاسمة، خطوة تكون غير متوقعة," همست مريم لنفسها وهي تتأمل في خريطة المملكة.
دعاء، التي كانت تقف بالقرب منها، شعرت بأن مريم بحاجة إلى تحفيز إضافي، فقالت بحماس: "عندنا فرصة نادرة للانقضاض. المملكة الآن في سلام، والملك يوسف مشغول بنظامه الداخلي. يمكننا استغلال ذلك لصالحنا."
مريم نظرت إليها بعينين متقدتين بالحكمة، ثم قالت: "أنت

محققة. لكن علينا أن نكون حذرين جدًا. سنعمل في الظل حتى يحين الوقت المناسب. ما نفعله الآن سيكون الخطوة الأولى نحو السيطرة."

رميساء، التي كانت تتابع تطورات الوضع في المملكة، أضافت: "أحوال المملكة تبدو مستقرة، ولكننا نعلم أن أي تهديد داخلي قد يحدث فجأة. لذلك يجب أن نكون مستعدين لكل شيء."

زينب، التي كانت دائمة التفكير بعمق، قالت بنبرة مليئة بالحذر: "نحن في وقت الراحة الآن، ولكن يجب أن نعلم أن كل استقرار يسبقه غالبًا اضطراب. لا تستهيني بهذا الهدوء."

نورهان، التي كانت دائمًا تحب التفكير الاستراتيجي، أضافت: "نحتاج إلى تمهيد الطريق لتوسعنا دون أن نلفت الانتباه. علينا أن نبني تحالفات في الظل، وأن نكون مستعدين لحين يتغير الوضع."

مريم ابتسمت ببطء، ثم قالت: "كل خطوة ستكون محسوبة. سنبني قوتنا، ومن ثم نضرب في اللحظة التي لا يتوقعها أحد. لن يكون لدينا خيار سوى أن نكون في الظلام حتى يأتي وقتنا."

بينما كانت مريم تواصل تحركاتها في الخفاء، كان الملك يوسف في مملكة الشفق غارقًا في هدوء غير متوقع. كانت المملكة مستتبة تمامًا، والكل كان يعتقد أن الأمور تسير كما يجب. في هذه الأوقات من السلام، كان الملك يوسف يتفقد أحوال المملكة ويشرف على تطورها الداخلي، دون أن يدرك أن هناك من يخطط في الظلال.

"كل شيء هادئ، لكن ذلك لا يعني أن هناك أمرًا طبيعيًا بالكامل. يجب أن أظل يقظًا," تمتم يوسف لنفسه، وهو يراقب الوضع في مملكته.

لكن بينما كان يعيش الملك يوسف في راحة نسبية، كانت مريم في جزيرتها المظلمة تخطط بهدوء لتنفيذ خطتها التي قد تغير كل شيء في وقت قريب. مع مرور الأيام، كانت تحركاتها تزداد سرية، وكانت قوى الظلام تتجمع في خفاء، مما يعد بمفاجأة قد تفاجئ الجميع.

****

في إحدى الليالي، بينما كانت مريم تجلس بمفردها في قصرها، أقبل إليها أحد مساعديها الخاصين، وهو رجل قوي يدعى "وائل"، قد تعهد بولاءٍ تام لمريم بعد أن خذله الجميع في مملكة الشفق سابقًا.

"لقد جمعت لك كل المعلومات التي تحتاجينها. الملك يوسف يعيش في راحة، وكل تركيزه على توسيع مملكته وبناء استقراره الداخلي. هو ليس على دراية بأي تهديد يقترب." قال وائل بصوت هادئ بينما كان يضع خرائط للمملكة أمام مريم.

ابتسمت مريم بابتسامة خفيفة، ثم ردت بثقة: "لن يتوقعوا شيئًا. سنبني جيشنا، وسنخترق الصفوف في اللحظة المناسبة. كل شيء سيكون في مكانه في الوقت المحدد."

في تلك اللحظة، شعرت مريم بأن الخطر الذي كانت تخشاه سابقًا قد بدأ يتلاشى. كانت قوة الظلام التي كانت تتزود بها بدأت تتحقق شيئًا فشيئًا، وباتت تتأكد أن الوقت لم يعد بعيدًا.

"نحتاج إلى تحالفات خارجية أيضًا. الملك يوسف ليس الوحيد الذي يحكم. هناك ممالك أخرى قد تكون راغبة في دعمنا في هذا الصراع." قالت نورهان، التي كانت قد بدأت تبحث عن طرق لتوسيع دائرة التحالفات.

مريم نظرت إليها بحكمة وقالت: "حسنًا. سنبدأ التحرك تدريجيًا. كل خطوة ستكون محسوبة، ولا مكان للخطأ. نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر قوة، وأكثر دهاءً."

وفي تلك الليلة، بينما كانت مريم تستعرض خططها مع حراسها، كان في قصر الملك يوسف أحد المسؤولين الكبار يتساءل حول تغييرات غريبة كانت تحدث في المملكة. لكن تلك الأسئلة كانت تظل بلا إجابة، حيث كان الملك يوسف غارقًا في استقرار المملكة ولم يكن يشك في وجود أي تهديد. "هل الأمور تسير كما يجب؟" كان يسأل نفسه، ولكن لا أحد كان يستطيع الإجابة. كان هناك هدوء غير طبيعي يحيط بكل شيء، لكن هذا الهدوء كان في الواقع يشير إلى بداية العاصفة القادمة.

بينما كان الملك يوسف مشغولًا في طمأنينة مملكته، كانت مريم قد بدأت خطواتها في الظلال، مسلحة بكل ما تحتاجه من قوة وحكمة. لم تكن تعلم بعد متى ستبدأ المعركة، لكن قلبها كان ينبض بشدة، حيث كانت تعلم أن اللحظة الحاسمة تقترب.

هل ستنجح مريم في بناء مملكتها بعيدًا عن الأنظار؟ وهل سيكون الملك يوسف قادرًا على الحماية مما لا يتوقعه؟ كل شيء كان مرهونًا بلحظة واحدة، لحظة ستغير مصير الجميع.

في مملكة الشفق، بدأت الفتيات ويوسف يلاحظون شيئًا غير طبيعي. كان كل شيء ساكنًا بشكل غير معتاد، والأجواء غريبة، حتى أن الهواء نفسه بدا وكأنه ثقيل.

بينما كانوا يستعرضون المدينة، شعر يوسف بشيء غير معتاد: "لا أسمع أي ضجة، لا صوت للناس. أين هم؟" قال ذلك بصوت منخفض، لكن نظرته كانت مليئة بالقلق.
ملاك، التي كانت تمشي بجانب يوسف، أضافت: "لم أسمع أي صوت منذ وصلنا. حتى الأصوات الصغيرة التي نسمعها عادة في الشوارع اختفت."

بينما استمروا في السير عبر مملكة الشفق، بدأوا في ملاحظة أمور غريبة أكثر. الناس كانوا يتجولون ببطء وبنظر فارغ، وكأنهم في حالة من الغيبوبة، لكنهم لا يسقطون ولا يتوقفون. كانوا يتحركون فقط مثل الآلات.
إلهام سعلت قليلاً وحاولت التحدث، لكن صوتها بدا غريبًا، وكأنها كانت تُحدث صدى. "هل تشعرون بهذا؟ كأن المكان كله متجمد."
حتى مروى، التي كانت عادة مليئة بالحيوية، قالت بتوجس: "إنه وكأنما الوقت نفسه قد توقف. كما لو أن الجميع في مكان غير حقيقي."
يوسف، الذي بدأ يدرك أن هناك شيئًا غريبًا يحدث، قرر التحرك سريعًا: "يجب أن نكتشف ما يحدث هنا. يجب أن نجد تفسيرًا لهذه الظاهرة."
أوقفهتم فجأة ريمة، التي كانت قد لاحظت شيئًا آخر. "كل شيء يبدو كما لو كان على وشك أن يعود إلى طبيعته، لكن لا أحد يرد على نداءاتنا."
ملاك نظرت حولها وقالت: "هذا يبدو كما لو كان سحرًا، لكن لا أستطيع أن أكون متأكدة. الأمر لا يبدو طبيعيًا."
ه بينما كانوا يناقشون الوضع، مروا قرب أحد المباني حيث

لاحظوا حركة غير عادية: أحد المواطنين توقف فجاة وابتسم لهم ابتسامة فارغة، قبل أن يتنهد ويعود إلى سيره وكأن شيئًا لم يحدث.
في تلك اللحظة، أضاء يوسف بفكرة: "إنهم ليسوا على طبيعتهم. هذا ليس مجرد سكون، هذا تأثير خارجي. ربما سحر... لكن سحر من؟"
بدأت الفتيات تشعرن بنوع من الخوف المتسارع. شيء ما في الجو كان ينذرهم بشيء أكبر في الأفق. نورسين قالت بصوت ضعيف: "ماذا لو كان هناك شخص ما وراء هذا؟ شخص يتحكم بكل شيء؟"
لكن يوسف أصر على ضرورة التعامل مع الوضع بحذر أكبر. "نحتاج إلى العثور على مصدر هذا السحر قبل أن نكون عاجزين عن إيقافه."
بينما كانوا يواصلون السير، بدأت العلامات تتراكم. الأشخاص كانوا يمرون بجانبهم كما لو كانوا لا يرونهم، والعالم من حولهم بدا أكثر ضبابية. كانت الشمس تغيب ولكن بشكل غريب، كما لو كانت السماء عالقة في منتصف النهار.
مع مرور الوقت، بدأت الأمور تصبح أكثر وضوحًا، لكنهم لا يعلمون بعد أن مريم هي من تقف وراء هذا كله، ولا يعرفون من بدأ السحر الغريب الذي يتسلل ببطء إلى مملكة الشفق.
كلهم في حالة من الترقب، ولا يدركون أن أحدًا قد عاد بالفعل، وفي مكانٍ ما قريب منهم، بينما كانت مريم تراقبهم في صمت.

بينما كانوا يواصلون البحث في أرجاء مملكة الشفق، بدأ شيء غريب يحدث. كلما اقتربوا من مناطق معينة داخل المدينة، كانت الأجواء تتغير بشكل غير مفسر. الهواء يصبح أكثر ثقلًا،

والظلال تتسارع على الأرض وكانها تتبعهم. كان يوسف في مقدمة المجموعة، وعينيه تراقب كل حركة حوله، لكن لا شيء كان يبدو في مكانه. ثم حدث شيء مفاجئ، لا يمكن تفسيره. في لحظة معينة، توقفت جميع حركة المواطنين فجأة، ثم بدأوا يرفعون رؤوسهم في تناغم غريب، وتوجهوا نحو السماء كما لو كانوا يسمعون صوتًا ما، بينما ظلت الفتيات والملك يوسف غير متأثرين بتلك الهالة السحرية التي أوقعت الجميع في هذا السكون المريب.
قالت نورسين بصوت منخفض، ولكنها شعرت بالدهشة: "لماذا نحن فقط من لا نتأثر؟ هذا... غير طبيعي."
رد يوسف وهو يحاول أن يفهم ما يحدث: "ليس مجرد سحر. هذه قوة خارقة. يجب أن نكتشف مصدرها بسرعة."

قرروا البحث في المنطقة المركزية للمملكة، حيث الظلال بدأت تتراكم بشكل متسارع. كانت الشوارع خالية من البشر، ولكنهم شعروا بوجود شيء يراقبهم من بعيد.
وفجأة، أضاءت إحدى الأبنية بشكل غير طبيعي. كان ذلك القصر الملكي، ولكن لا يمكنهم أن يصدقوا أعينهم. كانت أبوابه مفتوحة على مصراعيها كما لو كانت تدعوهم لدخولها.
في الداخل، كان هناك ضوء غريب ينبعث من قاعة ضخمة، لكن كل شيء بدا مظلماً جدًا في جوانب أخرى من المكان. استشعروا جميعًا أن شيئًا ما كان يختبئ في هذا القصر، وأنهم ربما اقتربوا من الإجابة التي كانوا يبحثون عنها.

بينما كانوا يقتربون من القاعة، شعروا بوجود آخر. ثم، ومن بين الظلال، ظهرت مريم فجأة، عينها متوهجة بلون غريب،

وابتسامتها تحمل شيئًا من الغموض.
"أهلاً بكم في مملكتي، مملكة الشفق... لقد كنتم تظنون أنني غائبة، أليس كذلك؟ لكنني كنت أراقبكم طوال الوقت."
كانت مريم قد استعدت لهذه اللحظة، حيث أعدت السحر ليُفاجئ الجميع ويُخضعهم لقوتها. وعندما رأتها الفتيات والملك يوسف، أصابهم الذهول. كانت مريم مختلفة، أكثر قوة، وأكثر شرًا من أي وقت مضى.
لكن رغم كل هذا، كان يوسف مصممًا على مواجهة هذا التحدي. "لن تسيطري على هذه المملكة أو على هؤلاء الناس، مريم. سأوقفك مهما كلفني الأمر!."

في اللحظة التي بدا فيها الملك يوسف والفتيات مصممين على المواجهة، رفعت مريم يدها بهدوء، كما لو كانت تُمسك بخيطٍ غير مرئي. في لحظة مفاجئة، شعر الجميع بشيء ثقيل يضغط على أجسادهم، وكأنهم مكبلون بأغلال غير مرئية. لم يكن هناك أي حركة في أيديهم أو أرجلهم؛ كانوا عالقين في الهواء، غير قادرين على التنفس كما كانوا.
كانت قوة مريم السحرية أكثر فتكًا من أي وقت مضى. سحرها الذهني كان أقوى بكثير مما توقعوه، وكان قادرًا على شل حركة عقولهم كما أجسادهم. كانوا جميعًا يقاومون بأقصى قوتهم، لكن سحرها كان يضغط عليهم بشدة، يزداد مع كل لحظة تمر.
قالت مريم بابتسامة باردة، وقد أخذت مكانها في قلب القاعة الواسعة: "ألم تفهموا بعد؟ سحر العقل هو أقوى الأسلحة. لقد تعلمت كيف أجعل عقولكم تتوقف عن التفكير، كيف أحجزها داخل حدودها الخاصة. الآن، أنتم هنا في مملكتي، وعقولكم

مكبلة بسحري."
كانت نورسين تحاول أن تقاوم، لكن عقليتها كانت تضعف بشكل متزايد، وكانت الأفكار تتبعثر في ذهنها، كل فكرة تذوب في الأخرى دون القدرة على تشكيل أي خطة للهروب. بينما ملاك، التي كانت دائمًا الأكثر شجاعة، كانت تشعر باليأس يتسرب إلى قلبها، لأول مرة.
قال يوسف وهو يحاول جاهداً ألا يضعف أمام سحر مريم: "لن تنجحي في كسر عزيمتنا، مريم. نحن لن نخضع لك."
لكن مريم لم تُظهر أي تعبير بالخذلان. كان صوتها هادئًا، ولكن مليئًا بالقوة: "لقد حان وقت الاختبار. الآن أنتم في قبضتي، ولن تستطيعوا الهروب."

بدأت مريم في إلقاء تعويذاتها السحرية بكل دقة، وحركات يدها أصبحت أكثر سرعة. شعرت الفتيات والملك يوسف وكأنهم محاصرون داخل دوامة من الأفكار المتشابكة، وكلما حاولوا مقاومتها، زاد تأثير سحرها. كانت الذكريات تتلاشى من أذهانهم، والألم العقلي يزداد شيئًا فشيئًا.
مع كل لحظة، كانوا يقتربون أكثر من فقدان قدرتهم على التفكير بشكل سليم. ومع ذلك، حاول يوسف أن يثبت لهم أنهم أقوى من أن ينهزموا بهذه الطريقة، لكن عقله كان يتشوش مع مرور الوقت.
قالت مريم، بلهجة مليئة بالانتصار: "أنتم الآن عالقون في عوالمكم الخاصة. لا مكان للهروب هنا. المملكة أصبحت ملكي، ولن يكون هناك مكان للضعفاء."
وهم في قبضتها، بدأت مريم تحركهم بحذر إلى غرفة مجاورة مظلمة، مليئة بالكتب القديمة والخرائط الغامضة. كانوا جميعًا

عاجزين عن الحركة أو التفكير بوضوح.
في تلك اللحظة، يوسف كان يشعر بالإحباط، لأن سحر مريم كان قد تمكن من تقييدهم جسديًا وعقليًا. حتى ملاك، التي كانت دائماً الأكثر قوة، بدأت تشعر بالضعف. لكن في أعماقها، كانت تعرف أن هناك شيئًا لم يُكشف بعد. كان هناك سرٌ يجب أن يعرفوه.
قبل أن يفقدوا الأمل تمامًا، كانت هناك لحظة من السكون، أتى فيها شعور غريب لأحدهم: كانت إلهام، بصوت ضعيف جدًا، تبدأ في الهمس: "يجب أن نجد طريقة لإيقاف هذا السحر..."
لكن ما سيكون التالي؟

****

عندما أكمل السحر الذي بثته مريم سيطرته على الفتيات، شعرن فجأة بشيء غير مألوف يمر عبر عقولهن. قبل أن يستوعبن ما يحدث، كانت الطاقة المغناطيسية التي أرسلتها مريم قد بدأت في تجميد حركاتهن، وتحولت رؤيتهن إلى ضبابية وكأنما تتلاشى الألوان حولهن. بينما ظل الملك يوسف غير مدرك لما يحدث في مملكته، وكان القليل من سكان المملكة أيضًا في حالة غير طبيعية، بقيت الفتيات في حالة من السكون التام، غير قادرات على الحركة أو الهروب.
ثم، مع تمدد السحر، شعرن بأنهن تُسحبن بعيدًا عن بعضهن البعض، وكأنها قوة غامضة تُفرق بينهن وتضعهن في أماكن بعيدة.
ملاك، التي كانت دومًا شجاعة وذات روح مغامرة، وجدت نفسها في جزيرة الطيران العائمة في السماء. جزيرة مليئة

بالهواء الطلق والمخلوقات الطائرة، حيث يتطلب البقاء فيها إتقان الطيران، إما باستخدام السحر أو عن طريق أجنحة سحرية أو مخلوقات عملاقة.

إلهام، التي كانت دائمًا حكيمة وصاحبة تفكير منطقي، انتقلت إلى جزيرة الزمن، حيث كان الزمن يتوقف ويتسارع بشكل غير متوقع. عاشت في فوضى زمنية، حيث تسارعت اللحظات أو توقفت فجأة، مما جعلها تشعر بأنها محاصرة في دوامة من الزمن الغامض.

مروى، التي كانت تتسم بروحها المغامرة وحب الاكتشاف، كانت في جزيرة العجائب المدهشة، حيث كانت الشلالات تطير في الهواء والغابات تتحدث. ومع كل خطوة تخطوها، كانت تجد المزيد من الألغاز والتحديات التي كانت عليها حلها للبقاء على قيد الحياة.

ريمة، صاحبة الحس الفني العميق، وجدت نفسها في جزيرة الألوان، التي كانت تتغير باستمرار وفقًا لضوء الشمس وامتصاصه. النباتات والحيوانات هنا تعيش وفقًا لألوانها، وعليها أن تتعلم كيف تتحكم في هذا السحر الحي لكي تتمكن من النجاة.

أما نورسين، التي كانت دائما تميل للهدوء والعزلة، فوجدت نفسها في جزيرة الظلام الأبدي، حيث لا يوجد ضوء شمس أبدًا. عاش سكان هذه الجزيرة في الظلال والهمسات الليلية، وكان على نورسين أن تتعلم التحكم في قوى الظلال لتنجو من هذا العالم المظلم.

مع تجميد الفتيات في أماكنهن، تركهن مريم في هذه الجزر لتختبر كل واحدة منهن قوتها الداخلية. كانت مريم تهدف من وراء هذا الاختبار إلى فرض سيطرتها بالكامل، حيث ستظل

الفتيات في حالة عزلة، في انتظار الوقت الذي سيكتشفن فيه سرّ قوتهن الحقيقية ويبدأن في التفكير بالتحرر.
في الوقت ذاته، كانت مريم تراقب عن كثب، غير مدركة بأن الملك يوسف لم يكن في غفلة عنها. لم يعلم حتى الآن أن وسيم قد مات، وأن خطتها أصبحت تسير بطريقة مفاجئة ومختلفة عما كان متوقعًا.

كان يوسف في حالة من التوتر والارتباك، مكبلًا ذهنياً ومصابًا بالدهشة من اختفاء الفتيات. كل شيء كان ضبابيًا في ذهنه، وأفكار غير واضحة تتزاحم، بينما كان يحاول استرجاع ما حدث. كان يشعر بشيء غريب يحيط به، شيء غير طبيعي... وفجأة، شعر بشيء ما يتحرك في الهواء أمامه. ظهرت مريم في المشهد، ابتسامتها الغامضة على وجهها.
يوسف (محاولًا التركيز):
"ماذا حدث؟ أين ذهبن؟ ماذا فعلتِ بهن؟"
مريم (بهدوء، وقد أدركت ما يمر به):
"أنت لا تفهم، أليس كذلك؟ كنتُ قد قررت أن أكون بعيدة عنك وعنهن... لكن الأمور لم تسر كما توقعت. أنتم جميعًا في قبضتي الآن، بما في ذلك الفتيات."
يوسف (وهو يشعر بشيء من الغضب والحيرة):
"لماذا؟ لماذا اختفين جميعًا؟ لماذا تفعلين هذا؟"
مريم (بابتسامة غامضة، تلمح للذكريات):
"لقد نُفينا بعيدًا، إلى ما وراء غابة الهلاك، بعد المعركة الأخيرة. تلك المنطقة المظلمة التي لا يستطيع أحد العودة منها. لقد نجوت أنا وحدي، ووسيم... لن يعود. هو قد... اختفى هناك."
يوسف (بحيرة شديدة، يحاول الربط بين الكلمات):

"ولكن لماذا لم تخبريني بهذا؟ لماذا لم تردين العودة؟ ما الذي حدث منذ ذلك الحين؟"

مريم (تنظر إليه بنظرة باردة، وتكمل حديثها):

"أنت لا تعرف الحكاية كاملة، يوسف. لكنني بدأت ببناء مملكتي الخاصة بعيدًا عنك، بعيدًا عن سيطرتك. استخدمت قواي التي كنت قد اكتسبتها هناك، وحين وصلت إلى ما أنا عليه الآن، بدأت في إرسال الفتيات إلى جزرهن."

يوسف (مندهشًا، يحاول استيعاب ما يحدث):

"جزرهن؟ ماذا تعنين؟"

مريم (بابتسامة مشوبة بالغموض):

"لقد أُرسلوا إلى جزر متفرقة، لا يمكنك الوصول إليها. كل واحدة منهن في مكان بعيد جدًا، محاطة بأسرارها الخاصة. إنهن هنا... لكن ليس بالطريقة التي تعتقدها."

يوسف (بغضب وألم واضح في صوته):

"ماذا فعلتِ بهن؟ لماذا لا أستطيع تذكر أي شيء؟ لماذا هذا كله؟"

مريم (تنظر إليه بحذر، مع قليل من الرضا على ملامحها):

"لأنك في قبضتي الآن، تمامًا كما كنتَ أنت في قبضة وسيم. أنت لا تدرك، لكنني لا أحتاج منك سوى أن تقبل الحقيقة... الفتيات لن يعُدن هنا، ولن ترجع الأمور كما كانت."

يوسف (محاولًا التحرر، بغضب متصاعد):

"لن أدعك تسيطرين على كل شيء... مهما كان الثمن."

مريم (باستهزاء):

"هل ستقف ضدي، يوسف؟ قد يكون الوقت قد فات."

بينما كان يوسف يحاول جاهدًا استيعاب الكلمات التي قالتها

مريم، بدأت الرؤية تتشوش أمامه. كانت أصوات العالم من حوله تتلاشى تدريجيًا، وكان يشعر وكأن عقله بدأ يغرق في الظلام. كانت مريم لا تزال تراقب ردود فعله، وعينها تلمع بشيء من الغموض.

قبل أن يتمكن من الرد، شعَر بشيء غريب يتسلل إلى ذهنه، سريان ثقيل يبدأ من عقله، ثم ينتشر في جسده. حاول أن يقاوم، لكن القوة التي كانت تحيط به كانت أكبر من أن يواجهها. هرول عقله، يحاول البقاء مستيقظًا، لكن الجفن بدأ يغلق شيئًا فشيئًا، وأصبح صوته يتلاشى مع آخر كلمات مريم.

مريم (بتنهيدة هادئة، وكأنها تأكدت من نجاحها):

"وداعًا، يوسف... استرح الآن، كل شيء في يدي."

وفي لحظة، غاب عن الوعي. سقط يوسف أرضًا، جثته ممدة دون حراك، وعقله محاصر تمامًا تحت سيطرة مريم، كما كان حال الفتيات. لم يكن يدرك شيئًا مما يحدث حوله الآن.

وفي هذا الوقت، كانت الفتيات، رغم كل شيء، لا تزال في قبضة سحر مريم، لكنهن يحتفظن بكل قوتهن الداخلية في جزرهن المتفرقة. كل واحدة منهن كانت في مكان بعيد، بعيدًا عن أعين مريم، ولكنهن يمتلكن الآن الفرصة ليكتشفن ما يمكنهن فعله لاستعادة السيطرة.

كان كل شيء في أيديهن الآن، ولكن السؤال كان: هل سينجحن في العودة وإنقاذ أنفسهن من قبضة مريم؟.

الفصل الرابع

-في قلب العزلة-

تستفيق الفتيات على جزر متفرقة، كل واحدة منهن في جزيرة تحمل سماتها الخاصة. كل جزيرة هي عالم مختلف تمامًا، ومع كل لحظة، تتكشف جوانب جديدة من شخصياتهن وطريقة تعاملهن مع المواقف الصعبة.

ملاك - جزيرة الطيران: استفاقت ملاك في جزيرة عائمة في السماء، حيث كانت الرياح تحملها فوق المناظر الطبيعية الخلابة والمدن المعلقة في الهواء. كانت تراقب هذا المشهد المدهش بعينين مليئتين بالدهشة، لكن سرعان ما استشعرت الضغط الذي تفرضه الوحدة. لا أجنحة لها ولا سحر يمكنها من الطيران، لكن عزمها لا ينكسر. بدأت تتأمل الوضع وتسعى لاستكشاف هذه الجزيرة، مستخدمة ذكاءها وحواسها لكي تتأقلم مع هذا التحدي الجديد. كان هناك شيء غريب في هذه الجزيرة، شيء يدعو للاكتشاف، لكن شعورًا بالخوف من المجهول ظل يلاحقها.

إلهام - جزيرة الزمن: إلهام، من جانبها، كانت قد سقطت في جزيرة حيث كان الزمن يتلاعب بها. في لحظة، وجدت نفسها محاصرة بين حقب زمنية مختلفة، ماضية ومستقبلية. الوقت كان يسير بسرعة تارة، ويتوقف تارة أخرى، مما جعل إلهام تشعر بالارتباك في البداية. ومع كل تغير في الزمن، كانت تتعلم كيف تستخدم قوتها الداخلية لمقاومة تأثير هذه التغيرات، محاولةً التركيز على ما يجب عليها فعله لتجد مخرجًا من هذا

المأزق الزمني. شعرت وكأنها في معركة مع الزمن نفسه.
مروى - جزيرة العجائب: مروى استفاقت في جزيرة مفعمة بالعجائب، حيث تتنقل الشلالات في الهواء وتتكلم الأشجار. كانت في البداية مندهشة للغاية، محاطة بهذا الجمال الساحر والمشاهد الغريبة التي لا يمكن تصديقها. ومع ذلك، سرعان ما لاحظت أن الجزيرة تخفي أسرارًا عميقة، وتحتاج إلى شخص قوي مثلها لاكتشاف هذه الأسرار. بدأت مروى في استكشاف الجزيرة، معبرة عن رغبتها في فهم ما يدور حولها، وحينما كانت تتنقل بين المخلوقات العجيبة، كان كل خطوة تزيدها قوة وثقة.
ريمة - جزيرة الألوان: كانت ريمة في جزيرة تتغير ألوانها مع كل لحظة، حيث يضيء الضوء ويعكس الألوان في مناظر مذهلة. في البداية، شعرت وكأنها في عالم من السحر والفن، حيث كان كل شيء حولها ينبض بالحياة. لكن مع مرور الوقت، أدركت أن هذه الجزيرة تحمل تحدياتها الخاصة، حيث لا تستطيع السيطرة على تغيرات الألوان التي تؤثر على البيئة من حولها. مع ذلك، بدأت ريمة تكتشف كيف يمكنها التفاعل مع هذا الضوء المتغير، لتجد وسيلة لاستغلاله لصالحها.
نورسين - جزيرة الظلام الأبدي: أما نورسين، فقد وجدت نفسها في جزيرة تحيط بها الظلال الدائمة. لا ضوء هناك، فقط الظلام العميق الذي لا ينفك يزداد كثافة. كانت تتنفس بصعوبة، لكن نورسين كانت متأقلمة مع الظلام منذ وقت طويل. تعلمت كيف تستشعر التهديدات من خلال حواسها المتطورة، وبدأت في التكيف مع هذا الوضع القاسي. في الظلام، تجد نورسين قوتها الحقيقية، وبينما هي محاصرة في الظلال، فإنها تبدأ في استخدام سحرها المظلم للتعامل مع

الجزيرة.

ملاك - جزيرة الطيران
استفاقت ملاك وهي تشعر بالفراغ تحتها، وكأن الأرض قد اختفت. حين فتحت عينيها، رأت السماء الصافية تحيطها من كل جهة، والسحب البيضاء الناعمة تمتد بلا حدود. كانت الجزيرة عبارة عن قطع ضخمة من الصخور العائمة في الهواء، متصلة بجسور رقيقة من الحبال والخشب. المدن المعلقة كانت تتلألأ بضوء غريب ينبعث من كريستالات مزروعة في كل مكان، بينما تحلق كائنات طائرة من طيور وسحالي مجنحة بحرية فوقها.
وقفت ملاك على حافة إحدى الصخور وهي تشعر بالدهشة والخوف في آن واحد. "أين أنا؟ وكيف يمكنني التحرك هنا؟" همست لنفسها، لكنها لم تجد إجابة.
في البداية، حاولت استكشاف المكان بحذر. تحركت على الجسر الأول بحذر شديد، إذ كانت تشعر وكأن الرياح ستسقطها في أي لحظة. لاحظت أن سكان الجزيرة يستخدمون أجنحة صناعية أو يعتمدون على السحر للطيران بين الصخور العائمة. رأتهم يتنقلون بخفة وكأنهم جزء من السماء نفسها، لكنها كانت غريبة عنهم، لا أجنحة لديها ولا قدرة على الطيران.
اقترب منها شاب بجناحين من الريش الأزرق وقال: "أنتِ جديدة هنا، أليس كذلك؟"
هزت ملاك رأسها بحذر وأجابت: "نعم، لا أعرف كيف وصلت إلى هنا."

ابتسم الشاب وقال: "لستِ الوحيدة. هذه الجزيرة تستقبل الغرباء أحيانًا، لكنها ليست مكانًا سهلًا. إن لم تتعلمي الطيران، قد لا تنجين طويلًا."

كانت الكلمات تهز قلبها، لكنها عرفت أن الخوف لن يفيدها. بدأت تسأل السكان عن كيفية استخدام الأجنحة، وقضت وقتًا طويلاً تراقبهم وهم يصنعونها بأنفسهم من مواد غريبة موجودة في الجزيرة. قررت ملاك أن تحاول صنع جناحين خاصين بها، لكنها كانت تفتقد المهارات اللازمة.

رغم ذلك، لم تستسلم. بدأت بجمع المواد التي وجدتها متناثرة في أرجاء الجزيرة. استخدمت قطعًا من القماش والريش والحبال، وربطتها بإحكام لصنع جناحين بدائيين. حين ارتدتهما لأول مرة، وقفت على حافة صخرة عالية، تنظر إلى السحب أسفلها، والخوف يملأ عينيها.

"إن لم أحاول الآن، لن أعرف أبدًا إن كنت قادرة على الطيران." أخذت نفسًا عميقًا، وقفزت.

في البداية، شعرت بأنها تسقط بسرعة، لكن الرياح حملتها قليلاً بفضل جناحيها. كانت تجربتها الأولى بالفشل، لكنها لم تكن النهاية. واصلت محاولاتها مرارًا وتكرارًا، ومع كل قفزة، كانت تتعلم شيئًا جديدًا عن كيفية التحكم بحركتها.

وفي اليوم الخامس، تمكنت أخيرًا من الطيران لمسافة قصيرة. كانت تحلق فوق السحب، تبتسم وتشعر بحريتها لأول مرة منذ أن استيقظت على الجزيرة. لكن فرحتها لم تدم طويلاً. أثناء تحليقها، لاحظت ظلًا ضخمًا يطاردها في السماء. كان مخلوقًا طائرًا عملاقًا يشبه التنين، يتربص بها وكأنه يراها فريسة.

تجمدت للحظة، لكن عقلها بدأ يعمل بسرعة. استدارت بجناحيها المؤقتين نحو أقرب صخرة، تهبط بسرعة لتختبئ

خلفها. سمعت صوت اجنحته الضخمة تضرب الهواء خلفها، لكنها استطاعت تجنبه في اللحظة الأخيرة.
بينما كانت تختبئ، أدركت أن الجزيرة ليست آمنة كما تبدو. التحديات هنا ليست فقط في تعلم الطيران، بل في النجاة من المخلوقات التي تعيش في السماء. ومع ذلك، شعرت ملاك بقوة داخلية تدفعها للاستمرار.
"إذا كنت سأبقى هنا، سأصبح أقوى. سأتعلم الطيران بشكل أفضل، وسأكتشف سر هذه الجزيرة."
وهكذا، بدأت رحلتها في التأقلم مع الجزيرة، لتصبح جزءًا من سمائها وتتعلم النجاة في هذا العالم الجديد.

إلهام - جزيرة الزمن
استفاقت إلهام على أرض غريبة لا تشبه أي مكان رأته من قبل. كان كل شيء حولها يبدو وكأنه في حالة توقف. الأشجار متجمدة في منتصف الهواء، أوراقها عالقة بين السقوط والارتفاع. جدول ماء قريب كان مياهه ساكنة، لكنها عكست الضوء وكأنها تتدفق.
"ما هذا المكان؟" تساءلت إلهام وهي تتحسس الأرض. نظرت إلى السماء ولاحظت أنها مشوهة، تتغير ألوانها بين الفجر والغروب في لحظات متتالية.
بدأت تتحرك بحذر بين المناظر الطبيعية المدهشة والمقلقة في آن واحد. كانت الجزيرة تبدو فارغة تمامًا، لكن الجو كان يحمل شعورًا غريبًا كأن الزمن يراقبها. فجأة، سمعت صوتًا خلفها. استدارت بسرعة لترى رجلاً يرتدي عباءة قديمة يقف بلا حراك، وعيناه تحدقان بها.

"من أنت؟" سألت إلهام، لكنها لم تحصل على إجابة. اقتربت منه ببطء، ولم تتحرك عينه أو يده. بدا وكأنه تمثال حي، مجمد في الزمن.

استمرت في السير، محاولة أن تفهم طبيعة هذا المكان. بعد دقائق من المشي، شعرت فجأة بشيء غريب. ساعاتها التي كانت متوقفة بدأت تدق بسرعة كبيرة، وعقاربها تدور بجنون. شعرت بثقل في قدميها وكأنها أصبحت أبطأ في الحركة، بينما الأشياء حولها بدأت تتحرك بسرعة غير طبيعية.

"ما الذي يحدث هنا؟ هل هذا المكان يلعب بالزمن؟" همست لنفسها.

مع تقدمها، بدأت ترى مخلوقات غريبة تشبه البشر لكنها لم تكن كذلك. كانت تتحرك بسرعة كبيرة، أصواتها غير مفهومة، وكأن الزمن عندها مختلف تمامًا. حاولت التحدث مع أحدهم، لكنه لم يستمع، بل استمر في التحرك بسرعة هائلة حتى اختفى عن نظرها.

قررت إلهام أن تبحث عن مأوى مؤقت لتفهم ما يجري. وجدت كوخًا صغيرًا يبدو مهجورًا، ودخلت بحذر. في الداخل، رأت أدوات غريبة وساعات متوقفة على كل الجدران. وعلى طاولة في الزاوية، وجدت كتابًا صغيرًا مكتوبًا بلغة قديمة. رغم صعوبة فهم النصوص، تمكنت من قراءة بعض الكلمات:

"زمن الجزيرة غير ثابت. يتحكم فيها حراس الزمن، الذين يراقبون كل من يدخلها. إذا أردت الخروج، يجب أن تجد مصدر الزمن وتعيده إلى طبيعته."

"مصدر الزمن؟" تساءلت بصوت عالٍ. "لكن كيف يمكنني الوصول إليه؟ ومن هم هؤلاء الحراس؟"

بينما كانت تحاول التفكير فى خطة، شعرت بوجود شيء

يراقبها. استدارت بسرعة لترى ظلًا طويلًا يقف في الباب. لم يكن كائنًا واضحًا، بل طيفًا غريبًا يبدو وكأنه يتحرك بين الماضي والحاضر.
"أنتِ... لستِ من هنا، أليس كذلك؟" قال الطيف بصوت هادئ لكنه مليء بالرهبة.
"لا، لست من هنا. كيف يمكنني الخروج؟" سألت إلهام بشجاعة.
"الخروج ليس سهلاً. يجب أن تواجه الزمن نفسه. أن تفهمه، وتثبت أنكِ تستحقين الحرية."
قبل أن تتمكن من سؤاله المزيد، اختفى الطيف، تاركًا إياها في حالة من الارتباك والخوف. لكنها أدركت أن الوقت ليس في صالحها. عليها أن تتحرك بسرعة لفهم الجزيرة ومواجهة تحدياتها، وإلا ستصبح محاصرة هنا إلى الأبد.
بدأت رحلتها بفكرة واحدة في ذهنها: العثور على "مصدر الزمن" واستعادة التحكم به. لكن كيف؟ كان هذا هو السؤال الذي سيبقيها مستيقظة في الليالي القادمة.

مروى - جزيرة العجائب
عندما فتحت مروى عينيها، شعرت وكأنها دخلت إلى حلم خيالي لا حدود له. الهواء كان مشبعًا بروائح الزهور العطرة، وصوت شلالات المياه بدا وكأنه موسيقى طبيعية تتردد في الأفق. أمامها امتدت غابة ساحرة، أوراق أشجارها تتلألأ وكأنها مغطاة بالذهب.
خطت خطواتها الأولى بحذر وهي تحدق في المشهد حولها بدهشة. فجأة، لفت انتباهها شلال ماء غريب ينساب عكس اتجاه الجاذبية، حيث يرتفع نحو السماء بدلًا من أن يسقط.

اقتربت منه بحذر، لمست الماء بيدها، فشعرت بطاقة غريبة تسري في جسدها، لكنها لم تكن مؤذية.
"ما هذا المكان؟ وكأنه خيال أصبح حقيقة..." همست مروى وهي تنظر حولها.
بينما كانت تتابع سيرها في الغابة، سمعت صوت ضحكة خافتة. توقفت على الفور والتفتت بسرعة، لكنها لم ترَ شيئًا.
"من هناك؟" سألت بصوت مرتفع، لكن الرد كان مجرد صدى صوتها.
استمرت في المشي، حتى وصلت إلى شجرة عملاقة بأغصان تمتد عالياً لتصل إلى السحب. فجأة، بدأت الشجرة تتحدث بصوت عميق: "مرحبًا بك في جزيرة العجائب، أيتها الزائرة."
تراجعت مروى بدهشة: "من أنت؟ كيف تتحدث الشجرة؟"
أجابتها الشجرة بضحكة خافتة: "أنا جزء من الجزيرة. كل شيء هنا ينبض بالحياة، حتى ما تعتقدين أنه جامد. لكن احذري، العجائب ليست دائمًا كما تبدو. هناك أسرار خطيرة مخبأة في هذه الأرض، وعليكِ أن تكتشفيها."
بينما كانت تحاول استيعاب كلام الشجرة، شعرت بلمسة خفيفة على كتفها. استدارت لترى مخلوقًا صغيرًا يشبه الفراشة، لكنه بحجم كف اليد، ووجهه يشبه وجه الإنسان.
"تعالي، سأريكِ الطريق!" قال المخلوق بصوت طفولي.
"الطريق إلى أين؟" سألت مروى.
"إلى قلب الجزيرة، حيث تكمن الحقيقة. لكن تذكري، المغامرة ليست سهلة."
بمزيج من الفضول والخوف، قررت مروى اتباع المخلوق. قادها عبر ممرات ملتوية مليئة بالعجائب: أزهار تغني، أنهار تتلون بألوان قوس قزح، وحيوانات غريبة تتحدث فيما بينها.

لكن كلما تعمقت أكثر، شعرت أن الجزيرة تخفي شيئًا مظلمًا خلف جمالها.
في النهاية، وصلت إلى مكان مفتوح يتوسطه بحيرة صغيرة. انعكاس الماء أظهر مشهدًا غريبًا: وجه مروى، لكنه بدا غارقًا في الحزن والخوف. وقبل أن تتمكن من الاقتراب أكثر، خرج مخلوق غريب من البحيرة، يشبه الأفعى لكنه مغطى بريش ملون.
"أنتِ لستِ من هنا..." قال المخلوق بنبرة حادة.
"لا، أنا لست من هنا. كيف أعود إلى مكاني؟" سألت مروى بشجاعة.
"لن تعودي حتى تثبتي قدرتك على مواجهة الجزيرة. هنا، كل شيء يعتمد على اكتشافك لشجاعتك الحقيقية."
اختفى المخلوق فجأة، وتركت مروى وحدها مع بحيرة الانعكاس، حيث بدأت تشعر بأن الجزيرة تختبرها بطريقة لا تفهمها تمامًا.

ريمة - جزيرة الألوان
ريمة وجدت نفسها في مكان أشبه بلوحة فنية حية، حيث كل شيء حولها يتغير باستمرار. الأشجار تتحرك بنعومة وكأنها تتنفس، أوراقها تتوهج بألوان متقلبة، والأرض تحت قدميها تضيء كلما خطت خطوة جديدة.
"هذا المكان مذهل... لكنه غريب جدًا. لا شيء هنا يبدو حقيقيًا." تمتمت لنفسها وهي تسير بحذر بين الأشجار.
فجأة، سمعت صوتًا أشبه بموسيقى هادئة، وكأن الطبيعة نفسها تعزف لحنًا خاصًا. الصوت كان يأتي من قمة تل صغير

يحيط به ضوء مشع. تساءلت ريمة: "ما هذا؟ يبدو وكأنه يدعوني."
بدأت بالصعود نحو التل، وكلما اقتربت، شعرت بأن الألوان من حولها تبدأ بالتلاشي تدريجيًا، وكأن العالم يتحول إلى لوحة رمادية باهتة. عند قمة التل، وجدت مرآة كبيرة، لكنها لم تكن مرآة عادية. بدلاً من أن ترى انعكاسها، رأت مشاهد مشوشة من ذكريات طفولتها، لحظات سعادة وحزن مختلطة معًا.
"ما هذا؟ لماذا أرى هذا الآن؟" سألت نفسها وهي تقترب من المرآة.
من داخل المرآة، ظهر طيف يشبه شكلها ولكنه مغطى بظلال غامضة. الطيف تحدث بصوت يشبه صوتها لكنه أكثر قوة:
"ريمة، الألوان في هذا المكان ليست سوى انعكاس لما في داخلك. إذا أردتِ أن تعيدي الحياة لهذه الجزيرة، عليكِ أن تفهمي وتواجهي ما بداخلك."
ريمة شعرت بالتوتر، لكنها أخذت نفسًا عميقًا وقالت: "أنا مستعدة. ما الذي عليّ فعله؟"
"عليكِ أن تختاري لونًا يمثل قوتكِ الحقيقية، لكن احذري، فاختيارك سيحدد مستقبلك في هذه الجزيرة."
نظرت ريمة حولها، ولم تجد سوى لوحة مليئة بالألوان المختلفة أمامها. كل لون بدا وكأنه ينبض بالطاقة. اقتربت ببطء، وأمسكت بلون أزرق براق، قائلة: "هذا اللون يمثلني. هدوئي، قوتي الداخلية."
فور اختيارها، اندفعت الألوان من اللوحة لتغمر الجزيرة بأكملها. عادت الحياة إلى كل شيء، والأشجار بدأت تتلألأ من جديد. الطيف داخل المرآة ابتسم وقال: "لقد أثبتِّ شجاعتك. الآن، أصبحت جزءًا من جزيرة الألوان، لكن لا تنسي، رحلتك لم

تنتهِ بعد."

نورسين - جزيرة الظلام الأبدي
نورسين استيقظت على برودة قاسية وصمت مخيف. كانت الجزيرة غارقة في ظلام دامس، لا نجوم في السماء ولا ضوء يمكنه أن يرشدها. حاولت التحرك، لكنها لم تستطع رؤية شيء أمامها.
"ما هذا المكان؟ كيف يمكنني النجاة هنا؟" تمتمت بصوت خافت، لكنها أدركت بسرعة أن صوتها يتردد بشكل غريب، وكأن الظلام نفسه يستمع لها.
قررت أن تعتمد على حواسها الأخرى. أغلقت عينيها، لأن فتحهما لم يكن له أي جدوى، ومدت يديها بحذر لتلمس طريقها. الأرض كانت باردة وناعمة، وكأنها مصنوعة من رمال زجاجية.
بينما كانت تتلمس طريقها، سمعت صوت همسات خافتة، كأنها تأتي من أعماق الأرض:
"من أنتِ؟ ولماذا أتيتِ إلى هنا؟"
نورسين تجمدت للحظة، ثم أجابت بصوت قوي رغم خوفها:
"أنا نورسين. أبحث عن طريقي للخروج من هذا المكان."
الهمسات ازدادت قوة، وأصبح بإمكانها سماعها بوضوح:
"الظلام هنا ليس عدواً. إنه اختبار. عليكِ أن تواجهي مخاوفك وتفهمي قوتك الحقيقية."
فجأة، شعرت بشيء يتحرك حولها. كائنات غامضة ظهرت من العدم، مخلوقات ذات أعين متوهجة، تراقبها بصمت. بدت هذه الكائنات وكأنها مزيج من ظلال ، تتحرك بلا صوت ولكن بثقل

مخيف.
"لن أخاف!" قالت نورسين بحزم وهي تواجه تلك العيون.
حاولت أن تتقدم بخطوات ثابتة رغم إحساسها بالرعب، لكن الطريق بدا وكأنه يمتد بلا نهاية.
بعد وقت بدا كأنه ساعات، شعرت بيد تلمس كتفها. لم يكن ذلك الكائن مخيفاً كما توقعت، بل كان نوراً صغيراً على هيئة فراشة، ينبعث منه ضوء خافت. الفراشة همست لها:
"اتبعيني، سأرشدك."
نورسين تبعت الفراشة بصمت، ومع كل خطوة تخطوها، شعرت أن الظلام من حولها أصبح أقل ثقلاً. عندما وصلت إلى نقطة معينة، اختفت الفراشة فجأة، ووجدت نفسها أمام بوابة سوداء كبيرة.
على البوابة كان هناك نقش يقول:
"النور الحقيقي ينبع من الظلام. لتفتحي البوابة، عليكِ أن تثقي بحدسك."
نورسين أغلقت عينيها مجددًا ووضعت يدها على النقش.
شعرت بحرارة خفيفة تنتقل من البوابة إلى جسدها، وفجأة، فُتحت البوابة لتكشف عن ممر مضاء بخيوط من الضوء الضعيف.
همست لنفسها: "لقد تجاوزت الظلام... لكن الرحلة لم تنتهِ بعد."

إلهام - جزيرة الزمن
إلهام كانت قد وجدت نفسها في كوخ صغير بعد أن جُرّت إلى هذا المكان الغريب. كان المكان هادئًا، والهواء باردًا قليلاً، كما لو أن الزمن نفسه كان يتوقف عند هذه النقطة. قررت أن

تراقب الساعة القديمة الموضوعة على الطاولة القريبة منها. كانت عقارب الساعة تدور بسرعة غريبة، وكأنها تتحرك بشكل غير منتظم.
بفضولها، تحركت إحدى عقارب الساعة بشكل غير متوقع. وفجأة، شعرت وكأنها سقطت في هوة زمنية، وقد بدأ كل شيء حولها يلتف بسرعة. التقطت أنفاسها وهي تشعر بالدوار، ولم تستطع تحديد ما إذا كانت تنتقل عبر الزمن أو أنها في مكان آخر.
عندما توقفت الحركات السريعة، وجدت نفسها في مكان مختلف تمامًا. كانت السماء أمامها مليئة بالألوان المتغيرة، وأشجار ضخمة تنمو بسرعة غير طبيعية. كان الزمن يتسارع ويتباطأ بطرق غير متوقعة حولها. لم تستطع تحديد ما إذا كانت قد سافرت إلى المستقبل أو إلى الماضي، لكنها شعرت أن هذا المكان ليس جزيرتها.

مروى - جزيرة العجائب
مروى كانت تجلس على ضفة بحيرة هادئة، مياهها صفاء يشبه البلور. كانت تراقب سطح الماء، وتأمل في جمال الطبيعة حولها. عينيها كانت تتبع الأمواج الصغيرة التي تتشكل على سطح البحيرة، ثم بدأ عقلها ينشغل بفكرة اللعب بالماء.
مدت يديها إلى الماء، وبدأت تحركه بأصابعها، فقط لتشعر بشيء غريب يحدث. بدأ الماء يتسحب بشكل مفاجئ، كما لو كان لديه إرادة خاصة به. شعرت أنها تُجذب نحو الأسفل، وفي لحظة فقدت توازنها، وسقطت إلى أعماق البحيرة.
مرّت ثوانٍ قليلة، لكنها كانت تتسارع وكأن الزمن يلتوي حولها.

المرة الوحيدة التي استطاعت فيها التنفس كانت عند وصولها إلى قاع البحيرة حيث كان كل شيء هناك يبدو غريبًا؛ الغطاء النباتي والهواء والمخلوقات كانت تطير حولها. كانت الجزيرة كلها معلقة في الهواء.

مروى تمسكت بأحد الصخور الطافية، وأخذت نفسًا عميقًا وهي تشاهد الغابات العائمة حولها. "أين أنا؟" تساءلت بصوت منخفض، لكن الإجابة كانت واضحة: "أنا لست في جزيرة العجائب!."

ريمة - جزيرة الألوان

ريمة كانت تتجول في الحقول الملونة، وجمال الألوان التي كانت تتناثر حولها جعلها تشعر بالإلهام. نظرت إلى الأزهار والحشائش التي تتراقص في الرياح، وبدأت تجمع بعضها لترسم لوحتها المفضلة. بينما كانت تلتقط الألوان، شعرت فجأة بأن الهواء بدأ يتغير، والألوان التي كانت تجمعها بدأت تطير بعيدًا.

"ماذا يحدث؟" تمتمت. وفجأة، تحركت الألوان بشكل غير متوقع، وانطلقت في السماء لتشكل بابًا ملونًا، كأنه يدعوها للعبور. لم تتردد ريمة في العبور، وعندما دخلت الباب، وجدت نفسها على صخرة طائرة وسط السماء، تطفو فوق أرض مليئة بالألوان المتغيرة.

كانت السماء مليئة بالألوان المتداخلة، وكانت الصخور تطير من حولها، كما لو أن هذا المكان يعيش في عالم من الخيال.

"أين أنا؟" قالت ريمة بصوت مرتجف، لكن في أعماقها كانت

تعرف: هذه ليست جزيرتها.

نورسين - جزيرة الظلام الأبدي
نورسين كانت قد دخلت في ممر ضيق مظلم، تتبع خيوط الضوء التي كانت تضيء طريقها. كانت تشعر بشيء غريب يتسلل في أعماق قلبها، وكأن هذا النفق يقودها إلى مكان بعيد عن كل ما تعرفه. كانت خيوط الضوء تتلألأ أمامها، تضيء طريقها إلى ما لا تعرفه.
وفي نهاية الممر، حيث كانت العتمة تبتلع كل شيء، وجدت نفسها في السماء، مرتفعة عن الأرض بمقدار هائل. كانت السماء داكنة ولكن مليئة بالأضواء الباهتة، وكانت المخلوقات الليلية تحلق من حولها. "هل هذا هو الظلام الأبدي؟" تساءلت نورسين. المكان كان غريبًا، مليئًا بالغموض، لكن شعرت في داخلها أنها هناك، ليست في جزيرتها.

في أعالي السماء، حيث لا يلامس الأرض شيء سوى الغيوم البعيدة، وجدت الفتيات أنفسهن في مكان غريب يطفو في الهواء.

لقد انتقلن بشكل غير متوقع إلى هذا المكان، حيث لم يكن أيٌّ منهن في جزيرتها التي اعتقدت أنها وجهتها. بدلاً من ذلك، كانت السماء من حولهن مفتوحة على مصراعيها، مليئة بغموض لم تفهمه أي منهن.
إلهام كانت تمشي في اتجاهٍ لا تعرفه، تتنقل بين الأشجار

المتنامية بشكل سريع وتختبر سرعة الزمن التي تتقافز أمامها.
لقد كانت تبحث عن أي شيء يوجهها، شيء يخبرها بما حدث.
لقد شعرت فجأة أن الوقت يهرب منها، كما لو أن الحياة تسير في هذا المكان بشكل موازٍ لمفهومها المعتاد.
مروى كانت تتابع عينيها المخلوقات الطائرة التي تلاحقها، رغم أنها كانت تحاول الهروب منها في البداية. ومع ذلك، كانت الأنوار التي تنبعث منها تتشكل بشكل غريب، وتتحرك في المكان كما لو كانت تؤدي رقصة غير مرئية. شعرت بشيء غريب في قلبها، وكأن هناك لغزًا كبيرًا يحيط بها.
ريمة، التي كانت تتبع الألوان المضيئة التي تطير من حولها، بدأت تشعر أن المكان نفسه يتغير بشكل غير عادي. الصخور الطائرة حولها تراقبها بحذر، كما لو أن لها رأيًا فيما يحدث.
ولكنها لم تتوقف؛ كانت تسعى لاكتشاف المزيد من هذا العالم المدهش.
نورسين كانت في مكانٍ مظلم، تحيط بها خيوط ضوء بعيدة.
رغم كل الظلال التي كانت تحيط بها، كانت تعرف في أعماقها أنها ستجد طريقها. كل خطوة كانت تأخذها نحو السماء، إلى مكانٍ لم تعهده من قبل، وبينما كانت تواصل مسيرتها، شعرت بشيء غريب في قلبها، كأن كل شيء في هذا المكان كان يتبع قوانين غير تلك التي اعتادت عليها.
كل واحدة من الفتيات كانت تسير في مسار مختلف، محاولات اكتشاف سر هذا المكان العجيب. ولكن رغم التحديات التي واجهنها، كانت هناك قوة غير مرئية تربطهن معًا.

مرت الأيام الشاقة، وكل واحدة منهن كانت تحاول الوصول

إلى ما كانت تبحث عنه. ومع مرور الوقت، شعرن بان كل خطوة تقربهن من بعضهن، كأن خيوطًا غير مرئية تجمعهن معًا. أخيرًا، وبعد جهدٍ طويل، وصلن إلى نقطة معينة في السماء، حيث كانت الغيوم تتناثر من حولهن، والهواء يحمل رائحة غريبة مليئة بالمعاني. في تلك اللحظة، تلاشت جميع المسافات التي تفصل بينهن، وكأن السحر قد جمعهن في مكان واحد.

إلهام كانت أول من رأت الأخريات، عيونها تلمع بالدهشة والفرح بعد أن عبرت الزمن، قلبها ينبض بسرعة. كانت تقف هناك، متأملة في كل التفاصيل من حولها، عندما رأت مروى قادمة من بعيد، تتبع الأضواء الطائرة التي تزين السماء.

ثم ظهرت ريمة، كانت تحمل لوحتها الفنية المدهشة التي كانت قد رسمت عليها من قبل الألوان الطائرة، بينما كانت نورسين تأتي من بعيد، عيونها تلمع بحذر، وكأنها تشعر بشيء غريب يحيط بها، لكنها لم تشك في أنهن جميعًا سيجتمعن هنا.

لحظة لقاءهن كانت مليئة بالدهشة والفرح، حيث وقفت كل واحدة منهن متفاجئة، وكأنهن لم يصدقن أنهن اجتمعن أخيرًا بعد تلك الأيام العصيبة. لكن هناك شيء غريب كان يلاحقهن في تلك اللحظة، شيء ناقص... **ملاك!**.

تبادل الفتيات النظرات، وفجأة تحدثت إلهام بحيرة: "أين هي ملاك؟ أين اختفت؟"

لم تجب مروى فورًا، لكن كان في عيونها القلق. "لقد كنتُ متأكدة من أننا سنجتمع جميعًا... هل حدث لها شيء؟"

ريمة قالت بصوت مقلق: "لم أراها... أين هي؟"

بينما كانت نورسين تنظر حولها بعينين متفحصتين، أجابت

بحذر: "لا أستطيع أن أشرح، ولكن... ربما هي في مكان آخر. نحن بحاجة للبحث عنها."
تجاذبن أطراف الحديث قليلاً، ولكن الغياب المؤكد لملاك ترك في قلوبهن شعورًا غريبًا. بعد أن عُدن للتحدث معًا عن ما مررن به، كانت فكرة غياب ملاك تسيطر على أذهانهن. أجمعن على ضرورة البحث عنها، مهما كانت الصعوبات التي قد تواجههن.
وبينما استمرت الأحاديث حول الغموض الذي يحيط بهن، شعرن أنهن في هذه اللحظة بحاجة ماسة لبعضهن أكثر من أي وقت مضى. فهناك مهمة جديدة تنتظرهن: البحث عن ملاك وإيجاد الطريقة للعودة معًا إلى حيث يجب أن يكن.

بعد أن اجتمعن أخيرًا، بدأت الفتيات في أخذ خطواتهن الأولى نحو استكشاف هذه الجزيرة الغريبة، التي كانت تبدو وكأنها تعيش في عالم آخر، بعيدة عن كل ما عرفنه من قبل. المكان كان عجيبًا: الجبال تطفو في الهواء، السحب تحيط بالأرض من كل جانب، وكل شيء في السماء كان يرفرف بحرية، كأن الطبيعة نفسها قد اختارت أن تكون في حالة من الحركة المستمرة.
بينما كنّ يسيرن معًا، كانت الأنظار تتسارع، قلوبهن مليئة بالدهشة، حيث بدأت الطيور الضخمة، التي كانت تبدو وكأنها سحابات متطايرة، تطير من حولهن. كانت الرياح تنساب برفق، لكن لا أثر لأي منازل مألوفة. في الأفق، ظهر بعض الأشخاص يطيرون بهدوء، وكأن السماء هي وطنهم الأول. كانوا يرتدون ملابس و أجنحة اصطناعية ، وحين اقتربوا منهم، اكتشفوا أنهم ينتمون إلى سكان هذه الجزيرة، الذين يبدو أنهم

يستخدمون السحر والطيران كجزء من حياتهم اليومية.
اقتربت إلهام، وهي أكثرهم حذرًا، من أحد السكان الطائرين وسألته بلطف: "أين نحن؟ ماذا تسمون هذا المكان؟"
ابتسم ، وهو يرفرف بجناحيه، وقال: "أنتم في جزيرة الطيران، التي تقع في السماء. نعيش هنا منذ القدم، حيث يمكننا الطيران بحرية. هل أنتن ضيوف أم أنكن من سكان هذه الجزيرة؟"
نظرت الفتيات إلى بعضهن البعض، وأجابتها مروى: "نحن لا نعرف الكثير عن هذا المكان، نحن في رحلة بحث، ولم نتوقع أن نجد أنفسنا هنا."
أجاب بابتسامة ودودة: "لقد جئتم إلى المكان الذي تعيش فيه الرياح، والأرواح الحرة. كل من يدخل هذا المكان يحصل على فرصة لمعرفة حقيقة قدراته الخاصة. ولكن هل أنتن مستعدات لاكتشاف سر الطيران؟"
ريمة، التي كانت مفتونة بالفكرة، سارت نحوه وقالت بحماسة: "هل يمكننا الطيران هنا؟ وكيف يمكننا تعلم ذلك؟"
ابتسم مجددًا وقال: "بالتأكيد، ستتعلمون قريبًا. في جزيرة الطيران، كل من يتعلم الطيران يكون قد تواصل مع الرياح. الأمر يبدأ بالتدريب على التحكم في جسدك، وفي كيفية التنقل بين السماء والسحب."
استمر في حديثه، وأخذهن عبر جسر هوائي معلق بين الجبال، حيث ظهرت تدريجيًا مساحة واسعة من السماء كانت مليئة بالمناظر الخلابة والمدن المعلقة. الأرض كانت بعيدة جدًا، وكل شيء كان في حالة من الارتفاع العجيب.
نورسين، التي كانت قد بدأت في فهم مفهوم الجزيرة، قالت: "إذن، كل شيء هنا يدور حول الطيران؟ كيف يمكننا أن نجد

الطريق إلى الجزيرة الأخرى التي نبحث عنها؟"
أجاب بحكمة: "الطيران ليس مجرد قدرة جسدية، بل هو تحكم في الأفكار، في الأحاسيس. هنا، في جزيرة الطيران، تتعلمون كيف تتحكمون في ذواتكم، وبهذا يمكنكم الوصول إلى المكان الذي تودون."
كان حديثه غامضًا، لكن فتياتنا شعرتن بأنهن على وشك اكتشاف سر جديد قد يساعدهن في رحلتهن.
وبينما بدأن في اكتشاف المزيد من الجزر العائمة حولهن، كانت الرياح تدفعهن للأمام، كأن السماء تدعوهن لاكتشاف المزيد.
ولكن في قلبهن كان هناك شعور مشترك بأن هناك شيئًا أكبر ينتظرهن في مكان ما. وهن يسيرن وسط الجبال الطائرة، تساءلن: "هل ستكون هذه الجزيرة هي المكان الذي ستجمعنا من جديد مع ملاك؟ أم ستكون مجرد محطة في رحلة طويلة؟"

-صراع في الظلام-

كان الملك يوسف قد أُغشي عليه في اللحظة التي وقع فيها تحت سيطرة مريم، وأصبح غير مدرك لما يحدث من حوله. بعد أن وقع في فخ سحر مريم، بقي لساعات طويلة، وتلاشى وعيه عن كل ما كان يحدث. مع مرور الوقت، أدرك أن مملكته قد سقطت في قبضة مريم، وشعبه كان في قبضة سحرها، كلهم غارقون في نوم عميق، خاضعين لإرادتها.
لكن لم يكن يوسف في حالة من العجز التام. بالرغم من الظلام الذي لف المملكة والشعب الذي وقع تحت تأثير السحر، كانت عزيمته أقوى من أي قيد. بينما كانت مريم تراقب الوضع عن كثب من القصر في مملكة الشفق، أدرك يوسف أن هناك شيئًا يجب عليه القيام به للانتفاض على هذا الظلم، وأنه لا يستطيع الاستسلام حتى ولو كانت مريم قد تسيطر على الجميع.
كانت خطته تتمثل في استعادة وعيه، والتحرك بصمت لاستعادة سلطته ومواجهة مريم. وبفضل وعيه المتبقي، استخدم جزءًا من قوته الداخلية ليشق طريقه عبر سحرها، ويتجاوز القيود التي فرضتها عليه.
بينما كان يحاول جاهدًا استعادة وعيه، كان يشعر أن الوقت يمر ببطء. فجأة، وبمساعدة بعض الرموز السحرية التي تركها له مرشدوه القدامى، تمكن يوسف من إطلاق نفسه من السحر الذي أسقطه. أفاق ليجد نفسه في مكان مظلم، محاطًا بالظلال والمشاهد المتشابكة التي كانت تدل على السحر الذي سيطر على المملكة.

بينما كان يوسف يتنقل بعناية، أدرك أن الفتيات لازلن مفقودات، ولم يكن يعرف أين هنّ أو ما الذي جرى لهن. ترك له سحر مريم في هذا الظلام الحالك، وهو يبحث عنهن في تلك الغرفة المظلمة في قلب قلبه، كان يأمل أن ينجح في العثور عليهن وإعادتهن إلى المملكة في أسرع وقت.
لم يكن يعلم أن الفتيات قد دخلن في مغامرة جديدة عبر جزر غريبة، وفي أماكن أخرى غير مألوفة، حيث كان كل واحدة منهن تتعامل مع بيئة غير متوقعة، وتواجه تحديات جديدة بمفردها. وفي الوقت الذي كان يوسف يحاول فيه استعادة عافيته، كان يجب عليه أيضًا إيجاد طريقة للقتال ضد مريم في أرضه المسلوبة.

في القاعة كانت مريم ، حيث الظلال تنعكس في كل زاوية، أفاق الملك يوسف ليجد نفسه في مواجهة خصمته. كانت عيناه مشوشتين للحظات، لكنه ما إن رأى مريم حتى استعاد وعيه بالكامل. ابتسمت مريم بسخرية وهي تراقبه.
"ها قد أفاقت الأميرة النائمة،" قالت مريم وهي ترفع حاجبها بتهكم. "أين هو أميرك لينقذك؟"
رغم التعب الذي بدا عليه، رد يوسف بثبات: "لست بحاجة لأمير أو أميرة. أنا هنا لاستعيد كل شيء سلبته، ولن أسمح لكِ بالتحكم في شعب مملكتي أو مصير الفتيات."

رفعت مريم يدها وبدأت تتلاعب بالسحر. خيوط مظلمة امتدت نحو يوسف محاولة تقييده من جديد، لكنها اصطدمت بدرع مضيء ظهر فجأة حوله. ابتسم يوسف بخفة، رغم الجهد الذي بذله لصد هجومها الأول.

"أترين، يا مريم؟ النور دائماً يطغى على الظلام."
"لست سوى ملك عنيد،" ردت مريم. "لكن عنادك لن يدوم طويلاً."

قررت مريم أن تستخدم وسيلتها الأكثر دهاءً. استدعت ذكريات يوسف المؤلمة أمامه. ظهرت صور والديه الراحلين، وشعور الوحدة الذي لازمه عندما تولى العرش صغيرًا، وأخطاء الماضي التي أثقلت كاهله.
لكن يوسف وقف بثبات وسط الذكريات المتدفقة وقال بهدوء: "لا أخجل من ماضيّ، بل أستمد منه القوة. إذا كنتِ تعتقدين أن الألم سيضعفني، فأنتِ مخطئة."
تبددت الذكريات فجأة، ومريم عبست بوضوح. "كيف يمكنك أن تبقى قوياً؟".
أطلقت مريم طاقتها بالكامل، كرة من الظلام المتجسد، نحو يوسف. لكنه لم يتحرك. أغمض عينيه للحظة وركز كل طاقته على استدعاء شعاع من الضوء النقي، مشبع بإرادته وحبه لشعبه.
تواجه السحران في وسط القاعة، لكن بدلاً من انفجار مدوٍ، بدأ النور يبتلع الظلام بهدوء، وكأنه يُذيب الظلال بخفة.
مريم، التي كانت تقاوم بكل ما لديها، شعرت بأن قوتها تتلاشى، ليس بسبب ضعفها بل بسبب نقاء يوسف الذي اخترق كل حواجزها لتسقط مريم على ركبتيها للحظات، ثم نظرت إلى يوسف وقالت بصوت هادئ لأول مرة: "أنت لست مثل الآخرين... النور الذي تحملّه أقوى من كل شيء."
أخرج يوسف السيف من غمده و وجّهه إلى وجه مريم قائلا:" لا أستطيع إطلاق سراحك بعد الآن فبقائك تهديد كبير لشعبي

و مملكتي و خاصة الفتيات. لكنّي لست كالآخرين ، لن أكون ملكًا يسفك الدماء بلا رحمة".
نظرت مريم الى السيف بعينيها المتجمدتين و قالت بهدوء:" إذن إفعل ما تراه صحيحا فأنا لست خائفة منك!".
تردد يوسف للحظة. لم يكت في طبيعته أن ينهي حياة أحد ، حتى لو كان عدوًا شريرًا. لكن خطر مريم كان واضحا و كان يعلم أنّ مجرد تركها يمكن أن يعيد المملكة إلى دوامة الظلام. لكنه بدلاً من أن يقتلها رفع السيف نحو السماء مستدعيا قوى النور ليحيط بها من جانب و يقيدها تدريجياً.
"لن أقتلك" قال يوسف بصوت قوي"لكنّي سأحرمك من فرصة إيذاء أي أحد مجددا. ستكونين حبيسة النور تعيشين مع انعكاس افعالك".
مع اختتام كلماته حمل النور ميرم بعيدا الى مكان لا يمكنها فيه ايذاء احد تاركة خلفها طاقة نقية ملأت الغرفة. كانت المملكة قد استعيدت و هكذا ذهب تهديد مريم للأبد.

بعد اختفاء مريم واختتام المواجهة، وقف يوسف في القاعة محاطًا بالصمت والنور الذي تبقى من السحر. شعر بعبء ثقيل على قلبه، فقد كان انتصاره ناقصًا دون معرفة مصير الفتيات. أثناء تفكيره، لاحظ ضوءًا خافتًا ينبعث من الأرضية، مشكلًا رموزًا غريبة. أدرك أن هذه الرموز كانت خريطة سحرية تركتها مريم خلفها عن قصد، ربما كمحاولة أخيرة لإرشاده إلى الفتيات.
اقترب يوسف بحذر ولمس الرموز. فجأة، سمع أصواتًا بعيدة، وكأنها نداءات من الفتيات. الأصوات لم تكن واضحة، لكنها حملت في طياتها ألمًا وأملًا.

قرر يوسف اتباع الرموز، التي قادته إلى بوابة سحرية ظهرت فجأة في القاعة. عندما مرّ من خلالها، وجد نفسه في عالم عائم . كانت الجزيرة مليئة بالطيران والسحر، كأنها انعكاس للفتيات.

بعد أن عبر يوسف البوابة السحرية، وجد نفسه في جزيرة الطيران، عالم عائم غريب حيث كانت الطبيعة كلها معلقة في السماء. الهواء كان محملاً بالسحر، وكل شيء كان يتحرك بشكل غير عادي. على الرغم من جمال المكان، شعر يوسف بأن هناك شيئًا غريبًا وعالقًا في الهواء، كما لو أن هذا المكان كان يشبع بشيء من القلق.
حينما اقترب أكثر، لاحظ الفتيات في زاوية من الجزيرة، جميعهن في حالة توتر.
"الملك يوسف!" قالت إلهام بصوت سعيد عندما لاحظت وجوده. "لقد كنا هنا لساعات، ولا نعرف كيف نخرج من هذا المكان، أو حتى أين هي ملاك! كأنها اختفت فجأة."
أضافت مروى بحذر: "لا أعتقد أننا سنجدها هنا. المكان هنا غريب... كل شيء يطير، كما لو أننا لا نملك السيطرة عليه."
ريمّة قالت، وهي تحاول رسم شيء في الهواء: "هل حقًا نحن في جزيرة الطيران؟ لقد حاولت كثيرًا، لكن لا شيء يبدو منطقيًا هنا. كل شيء يطير بعيدًا."
نورسين، التي كانت تراقب السماء، قالت بهدوء: "أعتقد أننا بحاجة إلى إيجاد طريقة للتواصل مع هذا المكان. ربما يمكننا العثور على ملاك إذا فهمنا طبيعة هذا المكان."
يوسف، الذي شعر بتوترهن، قرر ألا يضيع وقتًا أكثر. قال بحزم: "أنتن محقات. ملاك لا بد أنها هنا في مكان ما. إذا

استطعنا فهم أسرار هذه الجزيرة، قد نتمكن من العثور عليها. لكن علينا أن نتكاثف معًا. لا نملك ترف إضاعة المزيد من الوقت."

بدأت الفتيات يتجمعن حوله، كل واحدة منهن تشعر بأنها أخيرًا تجد بعض الأمل. ومعًا، بدأوا يلاحظون تفاصيل غريبة في الجزيرة، مثل الأضواء المتراقصة في السماء، والمياه التي تطرأ من لا مكان، والألوان المتطايرة التي تبدو كأنها توجههم إلى مسار معين.

بدأ يوسف في تتبع هذه العلامات، مؤكدًا أن هذه الجزيرة ليست مجرد مكان سحري، بل كانت مليئة بالألغاز التي يجب عليهم حلها. معًا، بدأوا يسيرون في مسار يعتقدون أنه سيقودهم إلى ملاك، ولكن التوتر ما زال يخيّم عليهم، لأنهم لا يعلمون كيف ستنتهي رحلتهم في هذه الجزيرة الطائرة.

بينما كان يوسف والفتيات يتجولون في الجزيرة، بدأوا يلاحظون بعض الظواهر الغريبة التي لم تكن صدفة. الأضواء التي كانت تتراقص في السماء بشكل متقطع، والرياح التي تحمل همسات غير مفهومة، والمياه التي كانت تتشكل في دوائر حولهم، كلها كانت جزءًا من لغز الجزيرة.

قالت إلهام، التي كانت تتمعن في الحركات الغريبة للأضواء: "أظن أن هذه الأضواء ليست مجرد ظاهرة طبيعية، بل ربما هي إشارات. ربما توصلنا إلى مكان ملاك."

أضافت مروى، وهي تراقب المياه المتناثرة: "لكن المياه...

كانت تنساب بشكل معين. لا أعتقد أن هذا مجرد حظ. قد تكون أيضًا جزءًا من الخريطة التي تقودنا إليها."
ريمّة، التي كانت تراقب الألوان التي كانت تطير حولهم، لاحظت أن الألوان تتجمع في مكان محدد. قالت: "انظروا! هذه الألوان لا تطير عشوائيًا، هي تتجمع معًا كما لو كانت تشير إلى شيء."
نورسين، التي كانت تراقب السماء، أكدت: "السماء نفسها غير عادية هنا. كل شيء يبدو وكأنه يتغير بناءً على مكاننا. قد تكون هناك طريقة للتواصل مع هذا المكان... طريقة لفهم الإشارات."
وبينما كانوا يركزون على هذه الإشارات، اكتشفوا شيئًا مدهشًا: كان هناك مسار خفي بين الأضواء والألوان، كان يمكنهم رؤيته فقط عندما تجمعوا في نقطة معينة. بدأ المسار يظهر ببطء أمامهم، كأنه يجسد الطريق الذي كان عليهم اتباعه.
يوسف، الذي كان يقود المجموعة، بدأ يسير على هذا المسار بخطوات ثابتة، وأشار إلى الفتيات للمتابعة: "هذا هو الطريق. إذا اتبعناه، قد نجد ملاك. علينا أن نثق في هذا المكان."
بينما كانوا يسيرون، كل خطوة كانوا يخطونها نحو المسار الخفي كانت تدفع الجزيرة إلى الاستجابة معهم، وتظهر لهم مزيدًا من الأدلة التي تقربهم من هدفهم.
عندما وصلوا إلى نهاية المسار، وجدوا أنفسهم في مكان غير مألوف. كان المكان مليئًا بالغيوم الوردية التي تتمايل في الهواء وكأنها رقصات ساحرة، والمياه تنساب ببطء في مجاري لامعة تشبه الأنهار الفضية. كانت الجاذبية في هذا المكان معدومة، مما جعلهم يطفون في الهواء بشكل غير معتاد. شعروا بالدهشة في البداية، لكن سرعان ما تكيفوا مع الوضع

الجديد وبدأوا يطيرون بخفة، وكأنهم أصبحوا جزءًا من هذا العالم العائم. أجنحتهم التي كانت تختفي تحت الأقمشة تحولت إلى تموجات من الهواء، وعقولهم بدأت تستوعب هذا التغيير الغريب. كانت هناك هالة من السكون والهدوء في الأجواء، وكأن كل شيء هنا متصل ببعضه.

بينما كانوا يطفون في هذا العالم الغريب، بدأوا يسمعون همسات خفيفة تتنقل عبر الرياح، وكأنها كلمات غير مرئية. قالت ريمة، وهي تراقب الأشجار الطائرة والزهور التي تضيء في الهواء: "هل تعتقدون أن هذه هي الطريقة التي نصل بها إلى ملاك؟ يبدو أن كل شيء هنا يشير إلى شيء أكبر."

إلهام، التي كانت تطير بالقرب من حافة الغيوم، أشارت إلى نقطة بعيدة في السماء: "انظروا! هناك شيء يلمع هناك. ربما يكون المكان الذي نبحث عنه."

تتبعوا النقطة اللامعة في السماء، ومع مرور الوقت، بدأوا يقتربون أكثر من الضوء الساطع الذي أصبح أكثر وضوحًا. وعندما اقتربوا بما فيه الكفاية، لاحظوا أن الضوء ينبعث من داخل غيمة ضخمة كانت تتحرك ببطء و عندما اقتربوا منها، انفتحت بشكل مفاجئ لتخرج منها ملاك بسرعة هائلة. كان نورها يسطع أكثر من أي وقت مضى، وعينيها مليئتين بالدموع التي بدأت تنساب برفق على وجنتيها. لم تتمالك نفسها، فاندفعت نحو صديقاتها بأذرع مفتوحة، محتضنة كل واحدة منهن في لحظة مليئة بالمشاعر المختلطة.

"لقد كنتِ هنا طوال الوقت!" قالت إلهام بصوت مختنق، وهي تعانق ملاك بشدة. "لقد افتقدناكِ كثيرًا!"

ملاك، وهي لا تستطيع التوقف عن الابتسام من فرط السعادة، قالت بصوت متأثر: "لم أكن أريد أن أترككم، لكنني كنت

محاصرة هنا، في هذا المكان... ولكنكم جئتم في الوقت الصحيح."
ريمتها، التي كانت لا تزال تشعر بذهول من رؤية ملاك، همست بحزن: "كنا نبحث عنكِ طوال الوقت، لا نعرف أين أنتِ أو كيف نصل إليكِ... لكننا لم نتوقف عن الأمل."
ملاك ابتسمت بحنان وقالت: "الطريق كان طويلاً، لكنكم عبرتم عليه بنجاح. لا يوجد شيء أقوى من الإرادة القوية والصداقة التي تربطنا."
في تلك اللحظة، شعر الجميع بأنهم معًا في مكان لا ينتمي إلى هذا العالم، ولكن مع ذلك، كانوا يشعرون أن المكان هو الذي جمعهم في النهاية. لحظاتهم كانت مليئة بالسلام والفرح، وكأن كل لحظة من الكفاح والمغامرة قد دفعتهم إلى هذا اللقاء المدهش.

كان المكان في جزيرة الطيران ساحرًا، مليئًا بالغيوم الوردية المتناثرة، والمياه التي كانت تتلألأ تحت ضوء الشمس. كانت الفتيات يطيرن في الهواء بسعادة، يرقصن بين السحب والنسيم العذب الذي يملأ الجو. أصوات ضحكاتهن كانت تتردد في الأفق، وكأن المكان نفسه يشاركهن فرحتهن. لم يكن هناك شيء يعكر صفو هذا الهدوء، ولا شيء يمكن أن يعكر صفو قلوبهن المليئة بالسعادة بعد فترة طويلة من الغموض والفقد.
يوسف كان يقف على جانب، يراقبهن بعيون مليئة بالفرح والسرور. كانت مشاعره مختلطة بين الفرح الكبير لرؤيتهن سالمات، والحزن الذي ما زال في قلبه بسبب ما مرّ به من صعاب. لكنه كان يشعر بالاطمئنان، كما لو أن السحابة السوداء التي كانت تلاحقهم قد تلاشت أخيرًا. وكلما كانت الفتيات

يطرن حوله، كان يشعر بفخر كبير وهو يراهن يستمتعن بحريتهن بعد معاناتهن.

ملاك، التي كانت تحلق بالقرب منه، أجابت: "لقد كان الطريق طويلًا، لكن اللحظة التي وصلنا فيها كانت تستحق كل شيء."

بينما كانت الفتيات يضحكن ويتحدثن، نظر يوسف إليهن بابتسامة عميقة على وجهه. كان يعلم أن الرحلة لم تنتهِ بعد، وأن المملكة بحاجة إلى عودة تلك الروح القوية التي جلبتها الفتيات معهم. لكن في تلك اللحظة، كان يكفيه أن يراهن سعيدات، وأن يرى مجددًا تلك اللمعة في أعينهن، لتكون تلك اللحظة ذكرى لا تُنسى في قلبه.

"حان وقت العودة للمملكة," قالها الملك يوسف بصوت مليء بالعزم، وهو ينظر إلى الفتيات اللاتي كنّ يطيرن حوله.

وقف الجميع في صمت للحظة، كما لو كانوا يستشعرون أن هذه اللحظة هي بداية فصل جديد. كانت الرحلة قد أخذتهم بعيدًا عن المملكة، وقد مروا بالكثير من المغامرات والمخاطر. لكن الآن، ومع عودة الفتيات وأمنهن، كان لديهم هدف أكبر: استعادة المملكة.

"لقد اكتشفنا الكثير، ونحن أقوى مما كنا عليه سابقًا," قالت ملاك، وهي تطير بالقرب من يوسف، وقد ظهرت في عينيها لمحة من الإصرار. "لكن المملكة بحاجة لنا."

ابتسم يوسف ابتسامة عميقة عندما نظر إلى ملاك، وأجابها بثقة وهو يتنفس بعمق:

"لقد توليت الأمور بالفعل، انتهى الخطر تمامًا. مريم لم تعد تهدد أحدًا، لقد قضيت عليها."

أضاف بنبرة هادئة مليئة بالاطمئنان: "أنتم الآن في أمان، ولا داعي للقلق بعد الآن."

كان وجهه يشع بالارتياح، وكأن أعباءً ثقيلة قد زالت عن قلبه. نظر إلى الفتيات الأخريات وهن ينظرن إليه بذهول، وكأنهن غير قادرات على تصديق ما سمعته آذانهن.

"لقد دافعت عن المملكة والشعب، ولم أسمح لأي تهديد بأن يتسلل إلى أرضنا. أنتن الآن معهن، وكل شيء في مكانه."

لحظات من الصمت مرت بينهم، قبل أن يبتسم يوسف مرة أخرى، ولكن هذه المرة بابتسامة مليئة بالأمل، "الآن حان وقت العودة، فقد انتهت المعركة. سنستعيد ذكرياتكن معًا."

اقتربت الفتيات منه، وكل واحدة منهن تلقي عليه نظرة مليئة بالامتنان والفخر.

حين نظر يوسف إلى الفتيات، شعر بقلق داخلي. كانت رحلة طويلة ومليئة بالأحداث الغريبة والمفاجآت، لكن كان هناك شيء مهم يجب أن يتم: استعادة ذاكرتهن.

"أعلم أنكم مررتم بالكثير خلال هذه الفترة، وكل واحدة منكن كانت تحمل عبئًا ثقيلًا،" قال يوسف بنبرة مليئة بالجدية. "لكن استعادة ذاكرتكن هو أول خطوة نحو العودة إلى حياتكن الطبيعية."

نظر إلى كل واحدة منهن، فترى في أعينهن خليطًا من الفضول والقلق. كانت ذاكرتهن، كما يبدو، قد تأثرت بسبب السحر الذي استُخدم ضدهن. لكن يوسف كان يعرف أنه إذا أرادهن أن يواصلن طريقهن إلى الأمام، كان لا بد من استرجاع ما فقدنه من ذكريات.

"لن تكون العملية سهلة، ولكنها ممكنة. لدي وسيلة لإعادة كل شيء إلى مكانه،" قال وهو يخطو نحو مكان معين في الجزيرة، حيث كانت توجد طاقة سحرية قد تكون العامل المساعد لاسترجاع ذكرياتهن.

بدا يوسف بتحريك يديه بشكل بطيء، ممسكًا بالطاقة التي أحاطت بهن من جميع الاتجاهات، وأطلق شعاعًا خفيفًا نحو السماء. كان هذا شعاعًا من الضوء الذي يرمز إلى الأمل والحياة، وقام باستخدامه لتنشيط سحرٍ قديم كانت الفتيات بحاجة له لاسترجاع ذاكرتهن.

"كل واحدة منكن ستشعر بشيء مختلف، كأنها تستعيد لحظات ضاعت في الزمن. لكن لا تقلقن، كل شيء سيعود كما كان،" قال يوسف، في الوقت الذي بدأ الشعاع يلمس كل فتاة من الفتيات، واحدة تلو الأخرى.

بدأت الألوان تتراقص حولهن، وأخذت الذكريات تعود تدريجيًا. تبع ذلك مشهدٌ لمّاع، حيث بدأت صور متفرقة ومشاهد مختلفة تظهر في ذهن كل واحدة منهن: الضحكات، التحديات، اللحظات الصعبة التي مررن بها. وببطء، بدأت الذكريات تتجمع، ليعود كل شيء إلى مكانه.

تبدل تعبيرات الفتيات من القلق إلى الراحة، ثم إلى السعادة، كما لو أن الذاكرة كانت بوابة لحياة جديدة مليئة بالأمل.

عندما انتهت العملية، رفع يوسف عينيه إلى الفتيات وقال بابتسامة: "الآن أنتن من جديد كما كنتن. لا شيء سيتغير، أنتن أقوى من أي وقت مضى."

كانت الفتيات يقفن أمامه بعيون مليئة بالامتنان، والآن فقط بدأن يشعرن بأن الحياة ستعود إلى مجراها الطبيعي.

ابتسمت الفتيات بابتسامة عميقة، وكأنهن في لحظة من الارتياح التام. لم يكن الأمر مجرد استرجاع لذكرياتهن فحسب، بل كان استعادة جزء من هويتهن وحيويتهن التي فقدوها في تلك الرحلة الصعبة. كان يوسف يراقبهن بهدوء،

مطمئنًا على ما تحقق.
"لقد عدتن كما كنتن،" قال يوسف وهو يخطو خطوة نحوهن.
"لكن تذكرن، أن العودة ليست مجرد استرجاع للماضي، بل هي بداية جديدة. جميعنا تعلمنا شيئًا مهمًا في هذه الرحلة، وأصبحنا أقوى بفضلها."
كان لكل واحدة من الفتيات نظرة خاصة في عينيها، تأمل في المستقبل وتفكر في الخطوات القادمة. وعرفت كل واحدة منهن في أعماقها أنهن ليسن مجرد أفراد يعشن في هذا العالم، بل هن جزء من قوة أكبر لا تنكسر، قوة الصداقة والإرادة.
في هذه اللحظة، أدرك الجميع أن العودة إلى المملكة لم تكن مجرد عودة إلى مكان أو زمان، بل كانت عودة للسلام الداخلي، لفرصة جديدة في الحياة.
قالت ملاك، وهي تلقي نظرة على الفتيات جميعًا: "الآن، لن نستسلم أبدًا. سنقف معًا، ونحمي المملكة من كل تهديد قد يأتي في المستقبل."
وأضافت ريمة بابتسامة مشرقة: "نعم، ولن نسمح لأي شخص بأن يفرقنا مرة أخرى. نحن أقوى معًا حارسات القصر الشجاعات."
ثم قالت نورسين، وهي ترفع رأسها بثقة: "كل شيء يمر في حياته لحظات صعبة، لكن المهم هو كيف ننهض ونواجه المستقبل."
أما مروى، فقد أضافت بصوتها الهادئ: "المملكة بحاجة لنا، ونحن بحاجة إلى بعضنا البعض. سنكون دائمًا هنا، معًا."
وقف يوسف أمامهن، وهو يراقبهن بإعجاب. لم يكن مجرد ملك، بل كان رفيقًا وصديقًا، وقد اكتسب أخيرًا ما يحتاجه ليحمي مملكته بكل ما أوتي من قوة.

"إذن، دعونا نعود إلى المملكة ونواجه المستقبل بكل شجاعة. هناك الكثير من العمل أمامنا، لكن معًا سنجعل المملكة أكثر قوة وجمالًا من أي وقت مضى."

عندما اقتربوا من الوصول الى القصر ، شعر الجميع بشيء غريب في الهواء. كان الجو مشبعًا بالسلام، ولكن هناك شيء آخر، شيء غير مرئي يربط بين الجميع، كأنهم كانوا على وشك الفراق.
لاحظ يوسف أولاً أن نورسين كانت تقف بعيدًا قليلاً، وعيناها تحملان شيئًا من الحزن الخفيف. كانت تراقب الفتيات اللواتي استعدن قواهن، ولم تكن تشاركهن فرحة العودة. اقترب منها يوسف برفق وقال: "هل كل شيء على ما يرام؟"
أجابت نورسين بصوت هادئ، وكانت عيناها تلمعان قليلاً:
"أريد أن أخبركن بشيء. أنا... بعد أن عادت ذاكرتي علمت أنّي لست من هذا العالم. كنت هنا لأنني كنت بحاجة إلى مساعدتكم، ولكن الآن حان الوقت لأعود إلى عالمي."
توقف الجميع، وكأنهم شعروا بشيء غريب في كلماتها. كانت الفتيات تنظر إليها بدهشة، وفي عيونهن تساؤلات كثيرة.
قالت نورسين: "لن أتمكن من البقاء معكن، لأن مهمتي هنا انتهت. لقد قدمت لي المملكة الكثير من الحب، وأصبحت جزءًا من هذه العائلة الرائعة. لكن الآن يجب علي العودة."
التفتت نورسين إلى الملك يوسف وقالت: "أنت ملك حكيم، ولن تحتاج إلى مساعدة أكبر من التي قدمتها لك. سيبقى سلام المملكة بيدك، وأنا واثقة من أنكم جميعًا ستكونون أقوى من أي وقت مضى."
كانت هناك لحظة صمت، كأن الزمن توقف. ثم قالت مروى: "لن

ننساكِ أبدًا، نورسين. أنت جزء منا، مهما كانت المسافات بيننا."
ابتسمت نورسين بخفة وقالت: "إنني لن أنسى أيضًا. لكن دوري هنا انتهى، ويجب أن أعود. أدعو الله أن تستمروا في حمايتكم للمملكة."
وعندما همت بالتحرك، شعرت فجأة بقوة غريبة تحيط بها. أضاءت السماء بلون أزرق فاتح، وتكاثفت حولها الغيوم بلطف، وكأنها تودعها.
قالت نورسين أخيرًا: "إلى اللقاء، صديقاتي. لا تنسوني."
ثم، بدون وداع آخر، اختفت نورسين في الضوء، متجهة إلى عالمها الحقيقي، بينما بقي الجميع ينظرون إليها بعيون مليئة بالحب والامتنان، وهم يعلمون أن لحظات الوداع هذه لن تكون نهاية لصداقتهن، بل بداية لفصول جديدة من حياتهن، كل واحدة في عالمها الخاص، لكن القلب الواحد الذي جمعهن سيبقى للأبد.
لتدخل بعدها الفتيات المتبقيات الى القصر مع الملك يوسف عائدات الى حياتهن الاولى السابقة الاصلية بعد استعادة ذكراتهن المفقودة.

النهاية

في كل لحظة من حياتنا، نتعلم أن الأقدار
لا تُكتب فقط بما نعيشه، بل بما نختار أن نعيشه.
أحيانًا يكون الطريق أصعب مما نتخيل،
لكن القوة الحقيقية
تكمن في اختيارنا للاستمرار، مهما كانت العواصف.